العدد الثاني عشر
السَّنة السادسة ـ المجلد الثاني

رجب ١٤٤٤هـ
فبراير ٢٠٢٣م

eISSN 2785-8499

مَجَلَّةُ التُّراثِ النَّبَوِيِّ

مجلة علمية نصف سنوية، تُعنى بمخطوطات السُّنة النبوية وعلومها وما يتصل بهما من دراسات

العدد
١٢

وَقْفُ السُّنَّةِ والتُّراثِ النَّبَوِيِّ





تخرِيج

باب يعنى بتخريج الأحاديث والآثار وعزوها إلى مصادرها الأصيلة.



تخريج ما لم يقف عليه الحافظ العراقي من أحاديث الإحياء

الجزء الأول

أبو البراء محمد طه

https://doi.org/10.36772/ATANJ.2023.3

ملخص البحث:

يعد كتاب (إحياء علوم الدين) من أُمَّات كتب الرقاق المشتملة على أعمال الباطن والظاهر، وقد ملأه مؤلفه الإمام الغزالي بالأحاديث النبوية، لكنه لم يراع منهجًا مُعينًا في جمعها، بل قمَّش وجمع فيه ما وقف عليه مما يؤيد موضوعات كتابه؛ لذا وقع فيه أحاديث كثيرة لا تصح، فانبرى الحافظ العراقي لتخريجه والحكم على أحاديثه، وقد فاته عدد -ليس باليسير- لم يجده، وجاءت محاولات عِدَّة لتتميم ذلك النقص الفائت، وبقيتْ بقية حاولتُ أن أجمعها، وقد وقفتُ على كثير منها، فقمتُ بتخريجها والحكم عليها بما تستحقه، متتبعًا ذلك حسب ورودها في الكتاب.

الكلمات المفتاحية:

تخريج - العراقي.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن علم الحديث بشَتَّى فروعه وأفنانه شرفٌ للباحث أن يعمل به، وأن يجمع هِمَّتَه ليدخل في زمرة أهله الذين هم أولى الناس برسول الله.

ومن ذلك الذَّبُّ عن السُّنة المطهرة، فإن كتاب (إحياء علوم الدين) لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) تبوَّأ شهرة عالية، وقد ملأه صاحبه بالأحاديث والأخبار، وقد انتدب لمهمة تخريجه وبيان الحكم على أحاديثه حافظ عصره أبو الفضل العراقي (ت ٨٠٦هـ).

ولكنْ فاته عددٌ من الأحاديث، وقد وقفتُ على بعضها أثناء عملي في رسالتي للماجستير، فمن هنا جاءت فكرة تتبع هذه الأحاديث لعلِّي أَشْرُفُ بذلك.

التمهيد:

سأتناول في هذا التمهيد عددًا من العناوين المبيِّنة للدراسة:

أولًا: الهدف من الدراسة وأسباب الاختيار:

لقد بدأ الحافظ أبو الفضل العراقي تخريج الإحياء ثم عزب عنه عدد من الأحاديث؛ فقال: «فلما وفق الله تعالى لإكمال الكلام على أحاديث «إحْيَاء عُلُوم الدِّين» في سنة إحدى وخمسين تعذَّر الوقوف على بعض أحاديثه فأخَّرْتُ تبييضَه إلى سنة سِتِّينَ، فظفرتُ بكثيرٍ مما عزب عني عِلْمُه ثم شرعتُ في تبييضه في مصنف متوسِّطٍ حَجْمُه[1]، وأنا مع ذلك متباطئٌ في إكماله غير معترض لتركه وإهماله إلى أن ظفرتُ بأكثرَ ما كنتُ لم أَقِفْ عليه وتكرَّر السؤالُ من جماعةٍ في إكماله فأجبتُ وبادرتُ إليه... **وسميتُه**: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار»[2]. فأردتُ أن أُتَمِّمَ هذا العمل لما لكتاب (إحْيَاء عُلُوم الدِّين) من مكانة، وأشرف بالانتساب لأهل الحديث، وأتمم عملًا ينتفع به قارئُ الإحياء.

= إمكانية الوقوف على أغلب ما لم يجده السابقون من أحاديث الكتاب.

= إتمام ما بدأه أهلُ العلم من تخريج الحافظ العراقي.

ثانيًا: إشكالية البحث:

إن تتبع الأحاديث التي لم يقف عليها الحافظ العراقي ليست بالأمر الهَيِّن، فهذا حافظ زمانه، وناقد عصره، وعنده من الكتب ما لم يصل بعضُه إلينا ونحن في عالم الموسوعات والبرمجيات التي تحتوي آلاف الكتب. فمظنة الوقوف عليها والحكم يحتاج إلى تأنٍّ وتوسعةِ دائرةِ البحث في غير المظان.

(١) هذا هو التخريج الصغير، فإن للعراقي ثلاثة تخاريج على الإحياء؛ قال الحافظ السخاوي: وتخريج الإحياء كبير ومتوسط وصغير، والصغير هو المتداول سماه: [المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار]. التحفة اللطيفة ٢/ ١٦٣.

(٢) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار؛ ٧، ابن حزم، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

ثالثًا: الدراسات السابقة:

بعد أن نظر العلماء في عمل الحافظ العراقي، ووقفوا عليه قام عدد منهم بالاستدراك عليه فيما قصر في تخريجه أو فاته، وهؤلاء هم:

- تلميذه ابن حجر؛ استدرك ما فات شيخه - في مجلد ذكره الزَّبيدي في الإتحاف ١/ ١٤. ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة رضا برامبور - الهند رقم: ٢/ ٨٩١ (٣٥).
- قاسم بن قطلوبغا في كتابه: تحفة الأحياء فيما فات من تخريج أحاديث الإحياء. ذكره حاجي خليفة والزبيدي.
- تخريج ابن السبكي؛ فقد خرَّج الأحاديث التي لا أَصْلَ لها ولم يجد لها إسنادًا في آخر ترجمته للغزالي في كتابه (طبقات الشافعية ٦/ ٧٨٢ - ٩٨٣).
- الزَّبِيدي في كتابه (إتحاف السَّادة المتقين).
- تجريد تخريج الأحياء عن الإحياء، وهو مخطوطٌ لعبد المجيد حبة العقبي المغيري؛ حول كتاب تخريج أحاديث الإحياء للإمام العراقي، قام المؤلف بالتعليق والإضافة عليه. كما ورد في كتاب: فهرسة مخطوطات علم الحديث ومصطلحه خلال التراث الجزائري.
- تخريج محمود الحداد، فقد جمع تخاريج السابقين المشار إليهم، وغالبُ عملِه ترتيبُ ما كتبه السابقون، ويقفُ كثيرًا حيثُ وقفوا، لكنه اجتهد في الوقوف على بعض ما لم يقف عليه العراقيُّ، لكنْ فاته الكثير أيضًا.

رابعًا: الجديد في هذه الدراسة:

اقتصرتْ على تخريج ما لم يقفْ عليه الحافظ العراقيُّ وابنُ السبكي فقط، وبالتَّبَع ما لم يقف عليه مَن بعده من العلماء المشار إليهم آنفًا.

وقد وقفتُ على غالب ما فات هؤلاءِ النبلاء، بفَضْل الله تعالى، وقد صرحتُ في مواضع بمن فاته الحديث أيضًا ممن بعدهم كالفتني، والشيخ الألباني، كما نوهتُ في عدد من المواضع على بعض الأوهام في العَزْو.

خامسًا: منهج العمل:

= قمتُ بجمع ما لم يقف عليه الحافظ العراقي ومَن بعده، وقد يعزبُ عني شيء من ذلك فيكون أحد هؤلاء العلماء قد وقف عليه دون انتباه مني.

= توسعتُ في بيان الطرق والشواهد ما أمكن، مع بيان الحكم على الحديث بدِقَّة.

= ما لم أجده من الأحاديث لا أنصُّ عليه، بلْ أذكر ما وفقني الله للوقوف عليه فقط حسب ترتيب الكتاب.

= اكتفيتُ في طريقة التخريج بذِكْر رَقْمِ الحديث، أو الجزء والصفحة دون ذكر الكتاب والباب.

سادسًا: خطة البحث:

سأتناول هذا الموضوع في تمهيد وقسمين:

القسم الأول: الدراسة.

القسم الثاني: التخريج.

القسم الأول: قسم الدراسة؛ ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: حياة الحافظ العراقي.

المبحث الثاني: كتاب العراقي -المغني عن حمل الأسفار في الأسفار- وما دار حوله.

القسم الأول: الدراسة:

المبحث الأول: حياة الحافظ العراقي:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، وولادته، ووفاته:

هو الإمام الحافظ: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الرازياني، العراقي الأصل المهراني، المصري المولد، الشافعي المذهب. كنيته: أبو الفضل. لقبه: زين الدِّين. وُلِدَ في الحادي والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة (٧٢٥هـ)[(١)].

وفاته: توفي يوم الأربعاء الثامن من شعبان سنة (٨٠٦هـ) عن عمر يناهز إحدى وثمانين سنة[(٢)].

المطلب الثاني: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

قال ابن ناصر الدين: «الشيخ الإمام العلامة الأوحد، شيخ العصر، حافظ الوقت... شيخ الْمُحَدِّثين، عَلَم الناقدين، عُمْدَة المخرِّجين»[(٣)].

قال ابن قاضي شهبة: «الحافظ الكبير المفيد المتقن المحرِّر الناقد، محَدِّث الديار المصرية، ذو التصانيف المفيدة»[(٤)].

المبحث الثاني: كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار وما دار حوله:

معلوم أن هذا الكتاب هو الصغير من تخريج الحافظ العراقي للإحياء، وقد دوَّن فيه الحافظ العراقي التخريج بعبارات قصيرة، وما لم يجده صرَّح به؛ لذا قام حوله عددٌ من الإكمالات ممن أتى بعده ابتداءً بتلميذه النجيب حافظ عصره ابن حجر، وتلميذ تلميذه ابن قطلوبغا، ثم المرتضى الزَّبيدي، وغيرهم. كلها محاولات لجَبْر النقص في التخريج، ما بين توسُّع في التخريج، أو وقوف على بعض ما لم يجده العراقي، أو استدراك شيء فات ونحو هذا، وقد ذكرتُ ذلك في الدراسات السابقة.

(١) انظر: حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٣٦٠، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٠٦.
(٢) انظر: غاية النهاية للجزري ١/ ٣٨٢، وإنباء الغمر لابن حجر ٢/ ٢٧٧، وحسن المحاضرة ١/ ٣٦٠.
(٣) الرد الوافر للدمشقي: ١٠٧.
(٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٢٩.

القسم الثاني: التخريج.

الأحاديث التي لم يقف عليها الحافظ العراقي في تخريج الإحياء:

♦ قال ﷺ: «المؤمنُ ليسَ بحقودٍ» (قال العراقي) في (المغني ١/ ٣٣): «لم أقف له على أصل».

♦ قال العجلوني في كشف الخفا ٢/ ٣٥٣: «ذكره في الإحياء، وقال مخرجه العراقي: لم أقف له على أصل. وقال النجم: يستأنسُ لمعناه بما عند ابن عدي، والبيهقي عن معاذ: «ليس من خلق المؤمن التملُّقُ ولا الحسدُ إلا في طلب العلم؛ فإنَّ الحاسدَ مبدأُ الحقد»؛ كما بيَّنه صاحب الإحياء، وكذلك ما عند الطبراني والديلمي وابن عساكر وضُعِّف عن عبد الله بن بسر: «ليس مني ذو حسدٍ ولا نميمة ولا كهانة؛ ولا أنا منه»، والديلمي عن ابن عمرو بلفظ: «النميمة والشتيمة، والحقد والحمية، في النار لا يجتمعن في صدر المؤمن».

♦ وقال ﷺ: «قليل من التوفيق خير من كثير من العلم». (قال العراقي) في المغني (١/ ٦٢): «لم أجد له أصلًا، وذكره صاحب الفردوس عن أبي الدرداء، لكنْ قال: العقل بدل العلم، ولم يخرجه ولده في مسنده».

♦ قلتُ: قال العجلوني في كشف الخفا (٢/ ٥١١): «ذكره في الإحياء، وقال العراقي: لم أجد له أصلًا، وذكره صاحبُ الفردوس عن أبي الدرداء، لكنْ قال: العقل بدل العلم، ولم يخرجه ولده في مسنده انتهى. وقال القاري: وتعقبه بعض المتأخرين بأن ما ذكر في الفردوس رواه ابن عساكر عن أبي الدرداء ورواه الطبراني عن ابن عمرو بلفظ: قليل الفقه خير من كثير العبادة».

قلتُ: حديث ابن عمر لا يصلح شاهدًا للمعنى المذكور.

وأما حديث أبي الدرداء فأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/ ٣٤٨) قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن حمد بن عبد الله الكبريتي، نا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني الإمام إملاء، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن واصل السوسي: قدم علينا سنة سِتٍّ وتسعين وثلاث مئة، أنا أبو نصر منصور بن

محمد بن أحمد بن حرب ببخارى، أنبأ أبو الحسن موسى بن جعفر بن أحمد بن عثمان بن فراس ببغداد، نا عثمان بن محمد بن عثمان بحلب، نا إبراهيم بن محمد الآمدي الأنصاري، وكان يسكن حرَّان، نا عتاب بن بشير، عن ثابت بن عجلان، عن عطاء، عن أبي الدرداء قال: قال النبي ﷺ: «قليل التوفيق خير من كثير العقل، والعقل في أمر الدنيا مضرة، والعقل في الدين مسرة».

في إسناده: عثمان بن محمد؛ لعله العثماني: أحد الضعفاء راوية للموضوعات والعجائب. تاريخ الإسلام (٨/ ٢٤٣)، وإبراهيم الآمدي لعلَّه الخواص؛ أحاديثه موضوعه. وعتَّاب: صدوق يُخطئ.

♦ حديث «هم المتمسكون بما أنتم عليه اليوم»؛ (قال العراقي) في المغني (١/ ٣٠): «يقوله في وصف الغرباء، لم أر له أصلًا».

قلتُ: هذا جزءٌ من حديث عبد الله بن عمرو؛ أخرجه ابن وضَّاح في البدع والنهي عنها (٧٠): نا محمد بن يحيى، نا أسد بن موسى، حدثني عدي بن الفضل، عن محمد بن عجلان، عن عبد الرحمن، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «إن من بعدكم أيامًا الصابرُ فيها المتمسِّكُ بما أنتم عليه اليوم له أجرُ خمسينَ منكم، قيل: يا رسولَ الله، منهم؟ قال: بلْ منكم».

إسناده ضعيفٌ جدًّا: عدي بن الفضل: متروك الحديث. قال فيه ابن معين وقد سئل: هل يكتب حديثه؟: لا ولا كرامة ليس بشيء. وتركه غير واحد من الأئمة كأبي حاتم وأبي زرعة والنسائي. وقال ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٨٧): «كان ممن كثر خطؤه حتى ظهر المناكير في حديثه فبطل الاحتجاج بروايته». وقال ابن عدي في الكامل: «ولعدي بن الفضل أحاديث صالحة عن شيوخ البصرة مثل أيوب السختياني ويونس بن عبيد وغيرهما مناكير مما لا يحدث به عنهم غيره».

♦ حديث «بُني الدِّينُ على النظافة». (قال العراقي) في المغني (١/ ٤٣): «لم أجده هكذا. وفي الضعفاء لابن حبان من حديث عائشة: «تنظفوا فإن الإسلام نظيف»، وللطبراني في الأوسط بسند ضعيف جدًّا من حديث ابن مسعود: «النظافة تدعو إلى الإيمان».

قلتُ: جاء في الفتح الكبير في ضم الزيادة للجامع الصغير (رقم: ٥٤٦٩): «تَنَظَّفُوا بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُمْ فإنَّ الله تَعالى بَنَى الإِسْلَامَ على النَّظافَةِ، ولَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلَّا كُلُّ نَظِيفٍ» (أَبُو الصعاليك الطرطوسي! (كذا) في جُزْئه عن أبي هُرَيْرَة.

قال العلامة الألباني في الضعيفة (٣٢٦٤): «موضوع؛ علقه الرافعي في «تاريخ قزوين» (١/ ١٧٦) من طريق أبي الصعاليك محمد بن عبيد الله بن يزيد الطرسوسي في «جزء من حديثه»: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد: حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطي، حدثنا محمد بن يعلى الكوفي، حدثنا عمر بن صبح عن أبي سهل عن الحسن عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: ... فذكره.

هذا موضوع؛ آفته عمر بن صبح؛ قال الحافظ: «متروك، كذَّبَه ابن راهويه». ومحمد بن يعلى الكوفي: ضعيف. وأبو علي الحسن بن محمد: لم أعرفه. وكذلك أبو الصعاليك الطرسوسي، وإليه عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» وقال فيه: «وسندُه واهٍ». ووقع في «الفتح الكبير» (الطرطوسي) وهو خطأ، لا أدري أهو من الطابع أم من مؤلفه؟» اهـ.

♦ حديث: «هلاكُ أمتي عالمٌ فاجرٌ وعابدٌ جاهلٌ، وشرُّ الشرار شرارُ العلماء، وخيرُ الخيار خيارُ العلماء».

(قال العراقي) في المغني (١/ ٤٠): «أخرجه الدارميُّ من رواية الأحوص بن حكيم عن أبيه مرسلًا بآخر الحديث نحوه، وقد تقدَّم، ولم أجِدْ صَدْرَ الحديث».

قلتُ: الحديث علَّقه ابنُ عبد البر في الجامع (١/ ٣٤٦) -طبعة الريان- قال: ومن حديث ابن وهب: أن رسول الله ﷺ قال: «هلاكُ أمتي: عالمٌ فاجرٌ وعابدٌ جاهلٌ، وشرُّ الشرِّ أشرارُ العلماء، وخيرُ الخيرِ خيارُ العلماء».

وروى ابنُ عدي في الكامل (٢/ ١٦٨)، والديلمي (٣٢٤٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/ ١٧١)، وفي جزء ذم من لا يعمل بعلمه «٣» ص٢٨-٣٠، وذكره الذهبي في الميزان (١/ ٣١١-٣١٣)، عن أبي أمامة مرفوعًا: «رب عابد جاهل، ورب عالم فاجر، فاحذروا الجهال من العباد، والفجار من العلماء، فإن أولئك فتنة الفتناء». وفي سنده: بشر بن إبراهيم: وضَّاع. وانظر الميزان (١/ ٣١١-٣١٣). ورواه ابن عدي (٦/ ٤٤١) من طريق عمر بن موسى، عن خالد بن معدان به. وعمر بن موسى: متروك الحديث، ذاهبُ الحديث، كان يضع الحديث. انظر الجرح (٣/ ١٣٣)، والميزان (٣/ ٢٤٤).

ورواه الحاكم (٤/ ٣١٥) عن أنس مرفوعًا: «يكون في آخر الزمان عُبَّادٌ جُهَّالٌ وعلماءُ فُسَّاقٌ». وفي سنده: يوسف بن عطية: متروك، انظر الميزان (٤/ ٤٦٨-٤٧٠)، التهذيب (١١/ ٤١٩).

وروى شطره الأخير الدارمي في السنن (٣٧٠) وسندُه واهٍ.

♦ حديث: قيل: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «اجتناب المحارم، ولا يزالُ فُوكَ رَطْبًا من ذكر الله تعالى»، قيل: فأيُّ الأصحابِ خَيْرٌ؟ قال ﷺ: «صاحبٌ إنْ ذكرتَ الله أعانكَ، وإنْ نسيتَه ذكَّركَ»، قيل: فأيُّ الأصحابِ شَرٌّ؟ قال ﷺ: «صاحبٌ إنْ نسيت لم يذكرك، وإن ذكرت لم يُعنك»، قيل: فأيُّ الناس أعلم؟ قال ﷺ: «أشدهم لله خشية»، قيل: فأخبرنا بخيار نجالسهم، قال ﷺ: «الذين إذا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ تعالى»، قيل: فأي الناس شر؟ قال ﷺ: «اللهم غفرًا»، قالوا: أخبرنا يا رسول الله، قال: «العلماء إذا فسدوا».

(قال العراقي) في المغني (١/ ٤٤): «لم أجده هكذا بِطُولِه، وفي زيادات الزهد لابن المبارك من حديث الحسن مرسلًا: «سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: أن تموت يوم تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى». وللدارمي من رواية الأحوص بن حكيم عن أبيه مرسلًا: «ألا إن شر الشر شرار العلماء، وإن خير الخير خيار العلماء» وقد تقدم».

قلتُ: علَّقه صاحب قوت القلوب (١/ ٢٤٦) فقال: قد روينا حديثًا مقطوعًا عن سفيان عن مالك بن مغول قال: قيل يا رسول الله، أيُّ العمل أفضل؟ قال: اجتناب المحارم ولايزال فوك رطبًا من ذكر الله تعالى، قيل: يا رسول الله، فأي الأصحاب خير؟ قال: صاحبٌ إن ذكرت أعانك وإن نسيت ذكرك، قيل: فأي الأصحاب شر؟ قال: صاحبٌ إن سكت لم يذكرك وإن ذكرت لم يُعنك، قال: فأي الناس أعلم؟ قال: أشدهم لله تعالى خشية، قال فأخبرنا بخيارنا نجالسهم، قال: الذين إذا رُؤُوا ذُكر اللهُ تعالى، قالوا: فأي الناس شرٌّ يا رسول الله؟ قال: اللهم غفرًا، قالوا: أخبرنا يا رسول الله، قال: العلماء إذا فسدوا».

♦ وكذا ورد من مرسل الحسن البصري أخرجه ابنُ أبي الدنيا في الإخوان (٢٤): حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْأَصْحَابِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «صَاحِبٌ إِذَا ذَكَرْتَ اللهَ تَبَارَكَ وتعالى أَعَانَكَ وَإِذَا نَسِيتَهُ ذَكَّرَكَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنَا عَلَى خِيَارِنَا نَتَّخِذْهُمْ أَصْحَابًا وَجُلَسَاءَ، قَالَ: «نَعَم، الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ».

♦ حديث: «إن أكثر الناس أمنًا يوم القيامة أكثرُهم خوفًا في الدنيا وأكثر الناس ضحكًا في الآخرة أكثرُهم بكاءً في الدنيا، وأشدُّ الناس فرحًا في الآخرة أطولُهم حزنًا في الدنيا». (قال العراقي) في المغني (١/ ٤٤): «لم أجد له أصلًا».

♦ قلتُ: علَّقَه صاحبُ القوت (١/ ١٦٢) فقال: وحدث يوسف بن عطية عن محمد بن عبد الرحمن الخراز قال: فقد الحسن عامر بن عبد الله العنبري فقال: اذهبوا بنا إلى أبي عبد الله، فأتاه الحسن فإذا عامر في بيتٍ قد لف رأسه وليس إلا رمل فقال له الحسن: يا أبا عبد الله لم نرك منذ أيام، فقال: إني كنتُ أجلسُ هذه المجالس فأسمع تخليطًا وتغليظًا وإنِّي كنتُ أسمع مشيختَنا فيما يروون عن نبيينا ﷺ أنه كان يقول: «إن أصفى الناس إيمانًا يوم القيامة أكثرهم فكرة في الدنيا،

وأكثر الناس ضحكًا في الجنة أكثرهم بكاءً في الدنيا، وأشد الناس فرحًا في الآخرة أطولهم حزنًا في الدنيا». فوجدت البيت أخلى لقلبي وأقدر لي من نفسي على ما أريد منها، قال الحسن: أما إنه لم يعن مجالسنا هذه إنما عنى مجالس القُصَّاص في الطرق الذين يخلطون ويغلطون ويقدمون ويؤخرون».

وكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٩٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حَرْبٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانَ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ مَجْلِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَتَرَكَهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ ضَارَعَ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: كَانَ لَكَ مَجْلِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَتَرَكْتَهُ قَالَ: «إِنَّهُ لَمَجْلِسٌ كَثِيرُ اللَّغَطِ وَالتَّخْلِيطِ» قَالَ: فَأَيْقَنَّا أَنَّهُ قَدْ ضَارَعَ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ فَقُلْنَا: مَا تَقُولُ فِيهِمْ قَالَ: وَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ رَأَيْتُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَحِبْتَهُمْ فَحَدَّثُونَا أَنَّ «أَصْفَى النَّاسِ إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّهُمْ مُحَاسَبَةً لِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فَرَحًا فِي الدُّنْيَا أَشَدُّهُمْ حُزْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ضَحِكًا فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُهُمْ بُكَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَحَدَّثُونَا: «أَنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ وَسَنَّ سُنَنًا وَحَدَّ حُدُودًا، فَمَنْ عَمِلَ بِفَرَائِضِ اللهِ وَسُنَنِهِ وَاجْتَنَبَ حُدُودَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَمَنْ عَمِلَ بِفَرَائِضِ اللهِ وَسُنَنِهِ وَرَكِبَ حُدُودَهُ ثُمَّ تَابَ اسْتَقْبَلَ الشَّدَائِدَ وَالزَّلَازِلَ وَالْأَهْوَالَ ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَمِلَ بِفَرَائِضِ اللهِ وَسُنَنِهِ وَرَكِبَ حُدُودَهُ ثُمَّ مَاتَ مُصِرًّا عَلَى ذَلِكَ لَقِيَ اللهَ مُسْلِمًا إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ». قَالَ الشَّيْخُ رحمه الله: كَذَا رَوَاهُ عَامِرُ مَوْقُوفًا، وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْفُوعَةً مِنْ غَيْرِ جِهَةٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَبِي ثَعْلَبَةَ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَغَيْرِهِمْ».

وكذا أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٢٥٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، يَعْنِي التَّيْمِيَّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حَرْبٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَجْلِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَتَرَكَهُ

حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ ضَارَعَ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: كَانَ لَكَ مَجْلِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فتَرَكْتَهُ قَالَ: أَجَلْ إِنَّهُ مَجْلِسٌ كَثِيرُ اللَّغَطِ وَالتَّخْلِيطِ قَالَ: فَأَيْقَنَّا أَنَّهُ قَدْ ضَارَعَ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ فَقُلْنَا: مَا تَقُولُ فِيهِمْ؟ قَالَ: وَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ، رَأَيْتُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَحِبْتُهُمْ فَحَدَّثُونَا: أَنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ مُحَاسَبَةً لِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّ أَشَدَّهُمْ فَرْحَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّهُمْ حُزْنًا فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّ أَكْثَرَهُمْ ضَحِكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ بُكَاءً فِي الدُّنْيَا، وَحَدَّثُونَا أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتعالى فَرَضَ فَرَائِضَ وَسَنَّ سُنَنًا وَحَدَّ حُدُودًا، فَمَنْ عَمِلَ بِفَرَائِضِ اللهِ وَسُنَنِهِ وَاجْتَنَبَ حُدُودَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَمَنْ عَمِلَ بِفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ثُمَّ رَكِبَ حُدُودَهُ ثُمَّ تَابَ ثُمَّ رَكِبَ ثُمَّ تَابَ اسْتَقْبَلَ الزَّلَازِلَ وَالشَّدَائِدَ وَالْأَهْوَالَ ثُمَّ يُدْخِلُهُ اللهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَمِلَ بِفَرَائِضِ اللهِ وَسُنَنِهِ وَرَكِبَ حُدُودَهُ ثُمَّ مَاتَ مُصِرًّا عَلَى ذَلِكَ، لَقِيَ اللهَ مُسْلِمًا إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ».

وله طريقٌ آخر عند البلاذري في أنساب الأشراف (١٣/ ١٨) قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَوْنِ بْنِ مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ أَشْيَاخًا يُحَدِّثُونَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ كَانَ لَهُ مَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ إِلَيْهِ، وَفِيمَنْ يَجْلِسُ إِلَيْهِ الحَسَنُ، وأنه قعد في بَيْتِه فَخَشُوا عَلَيْهِ الزَّيْغَ فَأَتَوْهُ فِي بَيْتِهِ فقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، تَرَكْتَ مَجْلِسَكَ الَّذِي كُنْتَ تَجْلِسُ فِيهِ، فقَالَ: إِنَّ مَجْلِسَكُمْ ذَاكَ كَثِيرُ التَّخْلِيطِ وَالأَغَالِيطِ، أَدْرَكْنَا نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّد ﷺ فَحَدَّثُونَا: «أَنَّ أَكْمَلَ النَّاسِ إِيمَانًا أَشَدُّهُمْ مُحَاسَبَةً لِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ضَحِكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ بُكَاءً فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فَرَحًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُهُمْ حُزْنًا فِي الدُّنْيَا».

وله طريقٌ آخر عند ابن عساكر في التاريخ (٢٦/ ٤): أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبد العزيز الكتاني، أنا تمام الرازي، أنا أبو الحسن مزاحم بن عبد الوارث بن إسماعيل البصري، نا محمد بن زكريا الغلابي،

حدثتني حميدة بنت رزيق المجاشعية، قالت: حدَّثني أبي قال: كان عامر يأتي الحسنَ فيجلس إليه، ثم تركه فجاءه الحسنُ يومًا وأصحابه فدخلوا عليه، فقال له الحسن: يا أبا عبد الله، لِمَ تركتَ مجلسَنا، أرابكَ منَّا شيءٌ فنعتبك؟ قال: لا، ولكني سمعتُ أصحابَ النبي ﷺ يقولون: قال رسول الله ﷺ: «إن أطولكم حزنًا في الدنيا أطولُكم فرحًا في الآخرة، وإن أكثركم شبعًا في الدنيا لأكثركم جوعًا في الآخرة». فوجدتُ البيتَ أَخْلَى لقلبي وأقدرَ لي على ما أُريد مني، فخرج وهو يقول: هو واللهِ أَفْقَهُ منا. ورُوي أتم من هذا ولم يرفع إلى رسول الله ﷺ. وفي سنده: محمد بن زكريا الغلابي: قال الدارقطني: يضع الحديث.

وله طريق آخر عنده: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن البروجردي، أنا أبو سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق، أنا محمد بن عبد الله بن باكوية، نا عبد الواحد بن بكر الورثاني، نا أبو بكر أحمد بن سعيد الخزاز بموقان، نا عبد الرحمن بن محمد بن سعدان، نا أحمد بن المقدام، نا حماد بن واقد، نا عبد الرحمن الحداد، عن الحسن البصري قال: كان لعامر بن قيس مجلسٌ في المسجد الجامع، فكُنَّا نجتمعُ إليه، ففقدناه أيامًا حتى حسبنا أن يكون قد صارع أصحابَ الأهواء، فاتبعناه في أهله فقلنا: يا أبا عبد الله تركتَ أصحابكَ وجلستَ ها هُنا وحدكَ! فقال: إنه مجلسٌ كثيرُ الأغاليطِ والتخليطِ، فلمَّا كان هذا حققنا الذي كنا ظنناه به، فقلنا: يا أبا عبد الله، وإذا كان هكذا فما تقول فيهم؟ قال: وما عسى أن أقول فيهم، لقيتُ ناسًا من أصحاب محمد ﷺ فأخبروني: «أن أخلص الناس إيمانًا يوم القيامة أشدهم محاسبةً في الدنيا لنفسه، وإن أشد الناس فرحًا يوم القيامة أشدهم حزنًا في الدنيا، وإن أكثر الناس ضَحِكًا يوم القيامة أكثرهم بكاءً في الدنيا، وأخبروني: «أن الله عزَّ وجلَّ فرض فرائض وسنَّ سننًا وحدَّ حدودًا، فمن عمل بفرائض الله وسننه، واجتنب حدوده، أدخله الجنة بغير حساب، ومن عمل بفرائض الله وسننه، وارتكب حدوده ثم تاب، ثم ارتكب ثم تاب، ثم ارتكب ثم تاب،

ثم ارتكب، استقبل أهوالَ يوم القيامة وزلازلها وشدائدها ثم يُدخله الله الجنة، ومن عمل بفرائض الله وسننه وارتكب حدوده لقيَ الله يوم القيامة وهو عليه غضبان، فإنْ شاء عذَّبه وإنْ شاء غفر له». قال: وقُمْنا من عنده وخرجنا. وفي سنده: حماد بن واقد؛ قال البخاري: حَماد بن واقد. وقال عمرو بن علي: كثير الخطأ، كثير الوهم، ليس ممن يروى عنه.

♦ حديث: «إن المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة على النار». (قال العراقي) في المغني (١/ ٣٦): «لم أجد له أصلًا». قلتُ: هذا اللفظ ورد عن أبي هريرة موقوفًا؛ أخرجه ابن أبي شيبة (٩٤٥٧، ٠٥٥٧- عوامة)، وعبد الرزاق (١٩٦١) وسنده ليِّن، فيه: يزيد بن ملقط الفزاري، ذكره ابن حبان في الثقات وسكتَ عنه البخاريُّ في التاريخ.

♦ وللحديث شاهدٌ عن أنس بن مالك مرفوعًا: «إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ أَنْ يَبْزُقَ فِي الْمَسْجِدِ اضْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ وَانْزَوَى كَمَا تَنْزَوِي الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ، فَإِنْ هُوَ ابْتَلَعَهَا أَخْرَجَ اللهُ مِنْهُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ دَاءً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ». أخرجه الديلميُّ في الفردوس(٥٤١١)، وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٥١١- طبعة الكتب العلمية): «فِي سَنَده من لم أعرفهُ».

♦ حديث: «مِنْ وَهَنِ عِلْمِ الرَّجُلِ وُلُوعُه في الماءِ في التطهيرِ». (قال العراقي) في المغني (١/ ٢٨): «لم أجد له أصلًا».

♦ قلتُ: ظاهر كلام الغزالي أنه ليس بحديثٍ، فقد أخرجه أبو عبيد في الطهور (٣٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ، ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالَ: «مِنْ وَهَنِ عِلْمِ الرَّجُلِ وُلُوعُهُ بِالْمَاءِ فِي الطَّهُورِ». وسنده صحيح.

♦ حديث: «ادَّهِنُوا غِبًّا» (قال العراقي) في المغني (١/ ٦٨): «قال ابنُ الصلاح: لم أجد له أصلًا، وقال النووي: غير معروف، وعند أبي داود والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل: «النهي عن الترجل إلا غبا» بإسناد صحيح».

قلتُ: قال أبو أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين (١/ ٣٦٠): «ومِمَّا صَحَّفوا فِيهِ قَدِيمًا مَا حَدَّثَنِي بِهِ هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُلْوِيَّةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثنا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْن أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ادَّهِنُوا غِبًّا» يُرْوَى أَنَّ بَعْضَ النَّقَلَةِ رَوَاهُ: اذْهَبُوا عَنَّا».

وفي كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي (١/ ٩١): وحكى لنا أبو بكر بن عبد الباقي البزاز، صحَّف رجل فقال: حدثنا سقنان البوري، عن جلد المجدا عن اتش عن النبي ﷺ قال: «اذهبوا عنَّا»، أراد سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن أنس عن النبي ﷺ قال: «ادهنوا غبًّا».

وفي كتاب الحاكم معرفة علوم الحديث (١/ ١٤٧): سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى الذُّهْلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدُوسٍ الْمُقْرِئَ يَقُولُ: قَصَدْنَا شَيْخَنَا، لِنَسْمَعَ مِنْهُ، وَكَانَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «ادَّهِنُوا غِبًّا»، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اذْهَبُوا عَنَّا».

♦ حديث: «إن العبد إذا قام في الصلاة رفع الله سبحانه الحجابَ بينه وبين عبده وواجهه بوَجْهِه، وقامتِ الملائكةُ من لدن منكبيه إلى الهواء بصَلاته ويؤمنون على دعائه، وإنَّ المصلي لينثرُ عليه البر من عنان السماء إلى مفرق رأسه وينادي منادٍ: لو علم هذا المناجي ما التفتَ. وإن أبواب السماء تُفتَح للمصلين، وإن الله عزَّ وجلَّ يُباهي ملائكتَه بعبده المصلِّي». (قال العراقي في المغني (١/ ١١٩): «لم أجده».

قلتُ: أخرجه البيهقيُّ في شعب الإيمان من قول كعب الأحبار (٢٨٥٧) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْغَضَائِرِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ أَشْرَسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفُورِ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُومُ مُصَلِّيًا إِلَّا تَنَاثَرَ عَلَيْهِ الْبِرُّ أَكْثَرَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ، وَوُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ يُنَادِي: يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ فِي صَلَاتِكَ وَمَنْ تُنَاجِي مَا الْتَفَتَّ».

وجاء في كتاب الدراية في تخريج أحاديث الهداية للحافظ ابن حجر (٢٣٢): حَدِيث: «لَو عَلِمَ الْمُصَلِّي مَنْ يُنَاجِي مَا الْتَفَتَ». ابْن حبَان فِي تَرْجَمَة عباد بن كثير الرَّمْلِيّ من الضُّعَفَاء (المجروحين: ٢/ ١٧٠) عَن حَوْشَب عَن الْحسن عَن أنس رَفَعَه: الْمُصَلِّي يَتَنَاثَر عَلَى رَأسه الْخَيْرُ من عنان السَّمَاء إِلَى مفرق رَأسه، وملكٌ يُنَادي لَوْ يعلمُ هَذَا العَبْدُ من يُنَاجِي ما انفتل».

ثم ساق له عدة شواهد تقصر عن المذكور.

قال الزيلعيُّ في نصب الراية (٢/ ٨٨): «وعَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ هَذَا رَوَى عَنْ الثَّوْرِيِّ، وعَنْهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، كَانَ ابْنُ مَعِينٍ يُوَثِّقُهُ، وهُوَ عِنْدِي لا شَيْءَ فِي الْحَدِيثِ، ولَيْسَ هَذَا بِعَبَّادِ بْنِ كَثِيرِ الثَّقَفِيِّ، سَاكِنِ مَكَّةَ، ومِنَ النَّاسِ مَنْ جَعَلَهُمَا وَاحِدًا، وفِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّ الثَّقَفِيَّ مَاتَ قَبْلَ الثَّوْرِيِّ، وأَبَى الثَّوْرِيُّ أَنْ يَشْهَدَ جِنَازَتَهُ، ويَحْيَى بْنُ يَحْيَى كَانَ طِفْلًا صَغِيرًا، انْتَهَى».

ثم وقفتُ عليه من قول عباد بن كثير؛ أخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٦٠) وفي التهجد (٤٢١) قال: ثنا الفضل بن موسى، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان عن عباد قوله. وهذا أشبهُ من المرفوع.

وكذا ورد مرسلًا عن الحسن البصريِّ: أخرجه عبد الرزاق (١٥٠) ثنا ابن عيينة عن رجل من الأنصار عن الحسن مرسلًا، وهذا منكر للتفرد والجهالة.

وله طريقٌ آخر عند أبي الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (٨٥٨)، وفيه المسيب بن شريك؛ متروك.

♦ حديث: «قال الله تعالى: لا ينجو مني عبدي إلا بأداءِ ما افترضتُ عليه».

(قال العراقي) في المغني (١/ ١٢٠): «لم أجده».

قلتُ: وجدتُه عن حسَّان بن عطية حديثًا إلهيًّا؛ أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٠٣٢: زوائد المروزي ونعيم بن حماد) عن مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْمِصِّيصِيّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: «قَالَ اللهُ: لَا يَنْجُو مِنِّي عَبْدِي إِلَّا بِأَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ...».وفي سنده محمد بن كثير الصنعاني المصيصي:

صدوق كثير الغلط، قال الإمام أبو أحمد بن عدى: له رواياتٌ عن معمر والأوزاعي خاصةً عِدادٌ لا يتابعُه عليها أحد.

♦ وله شاهدٌ آخر عن طاووس أخرجه أبو داود في الزهد (٥) قَالَ: نا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: نا بَقِيَّةُ، قَالَ: نِي حَبِيبٌ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ، قَالَ: نا أَبُو الْوَفَاءِ، عَنْ طَاوُوسٍ الْيَمَانِيِّ، قَالَ: «إِنِّي لَأَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: لَنْ يَنْجُوَ مِنِّي عَبْدٌ إِلَّا بِأَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ...» وفيه من لم أعرفه.

♦ حديث ابن عباس وأبي هريرة: «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أُعطيَ نورًا من حيثُ يقرؤها إلى مكة وغُفر له إلى يوم الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وصلى عليه سبعون ألف ملكٍ حتى يصحَّ، وعُوفِي من الداء والدبيلة وذات الجَنْب والبرص والجذام وفتنة الدجال». (قال العراقي) في المغني (١/ ٠٤١): «لم أجده من حديثهما». قلتُ: علَّقه في قوت القلوب (١/ ٢٢١) فقال: وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: وذكره.

ثم وقفتُ عليه عند إسماعيل بن أبي زياد في تفسيره كما في نتائج الأفكار (٥/ ٤٤) لابن حجر، ومن طريقه المُسْتَغْفري في فضائل القرآن وهو عنده (٨١٨)، أخبرنا أحمد بن محمد، حَدَّثَنا محمد بن جعفر، حَدَّثَنا أبو بكر محمد بن عمر بن حزر بهمدان، حَدَّثَنا إبراهيم بن محمد بن فيرة الأصبهاني، حَدَّثَنا الحسين بن القاسم، حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي زياد الشامي عن ابن جريج عن عطاء، عن أبي هريرة وابن عباس -رضي الله عنهما- قالا: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أُعطيَ نورًا من حيث يقرأها إلى مكة وغفر له إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وصلَّى عليه سبعون ألف ملكٍ حتى يُصبح وعُوفِيَ من الداء والدبيلة وذوات الجنب والبرص والجذام والجنون وفتنة الدجال». وفي سنده كذابٌ، كما سيأتي.

وقد ورد ذلك من حديث ابن عباس وحده عند الديلمي، قال ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٣٠٢): (مي) من حَدِيث ابْن عَبَّاس،

وفِيه إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الطيان، عَنْ الْحُسَيْن بن الْقَاسِم عَن إِسْمَاعِيل بن زِيَاد، ظلمات بَعْضهَا فَوق بعض.

قلتُ: أورده الْغَزالِيُّ فِي الْإِحْيَاء من حَدِيث ابْن عَبَّاس وَأبي هُرَيْرَة، وَعَزاهُ الْعِرَاقِيّ فِي تَخْرِيجه الْكَبِير إِلَى الديلمي من حَدِيث ابْن عَبَّاس، وأَعَلَّهُ بِمن ذكر، وأما فِي الصَّغِير فَقَالَ: لم أَجِدهُ من حَدِيثهمَا، وللبيهقي نَحوه من حَدِيث أبي سعيد انْتهى».

وقال الفتني في تذكرة الموضوعات (١/ ٧٨): «فِيهِ: إِسْمَاعِيل؛ كَذَّاب، وآخران مجروحان».

♦ حديث أبي هريرة: «من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يُحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل».

(قال العراقي) في المغني (١/ ١٤٤): «ذكره عبد الملك بن حبيب بلاغًا من حديث أبي مسعود، ولم أره من حديث أبي هريرة».

قلتُ: علَّقه المكي في قوت القلوب (١/ ٥٢) وقال: عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وذكره. ولم أقف على صدر الإسناد.

♦ حديث ابن عباس: «صلاة في مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الأقصى بألف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة».

(قال العراقي) في المغني (١/ ٨٩١): «غريب لم أجده بجملته هكذا...».

قلتُ: قال السمهودي: «نقل الزركشيُّ في إعلام الساجد عن الكبير للطبراني بسندٍ فيه مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاةٌ في مسجدي هذا بعشرة آلاف صلاة، وصلاة في المسجد الحرام بعشرة أمثالها مئة ألف صلاة، وصلاة الرجل في بيت المقدس بألف صلاة، وصلاة الرجل في بيته حيث لا يراه أحد أفضلُ من ذلك كله». قلتُ: وهو ضعيف، ولم يورده الهيثمي في مجمعه في فضل الصلاة في المساجد الثلاث» وفاء الوفا للسمهودي (٢/ ٢٦)، وسنده مظلم.

تنبيه: ليس يوجد هذا الحديث في المطبوع من المعجم الكبير، ولا في مجمع الزوائد!

وجاء في قوت القلوب (٢/ ٢٠٤) وقال: «روينا عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ: ثم ذكره».

♦ قال ﷺ: «إذا أحبَّ اللهُ عبدًا ابتلاهُ حتى يسمعَ تضرُّعَه».

ضعيف جدًّا: فاتَ الحافظ العراقي تخريجه عن جابر؛ المغني (١/ ٢٦١).

ورد هذا الحديث عن أنس بن مالك، وأبي أمامة، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم:

أما حديث أنس فأخرجه عبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (١/ ٩١) وفي سنده: يزيد الرقاشي: ضعيف جدًّا.

حديث أبي أمامة أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٦٥، ١٦٦)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٣٠)، والبيهقي في الشعب (٩٨١)، وابن الشجري في الأمالي (١/ ٤٨٥)، قال الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٩١): عفير بن معدان ضعيف! قلتُ: قال أبو حاتم: يكثر عن سليم عن أبي أمامة بما لا أصل له. وهذا منها.

حديث جابر أخرجه ابن عساكر (٨/ ٢٤٤)، وفيه إسحاق بن أبي فروة: متروك، ولم يخرج الحافظ العراقي على هذه الرواية في المغني (١/ ٢٦١)، وينظر: الضعيفة للألباني (٢٢٩٦).

♦ حديث علي: «إن الله يمجد نفسَه كل يوم فيقول: إني أنا الله رب العالمين. إني أنا الله لا إله إلا أنا الحي القيوم. إني أنا الله لا إله إلا أنا العلي العظيم. إني أنا الله لا إله إلا أنا لم ألد ولم أولد. إني أنا الله لا إله إلا أنا العفو الغفور. إني أنا الله لا إله إلا أنا مُبدئ كل شيء وإليَّ يعود. العزيز الحكيم الرحمن الرحيم مالك يوم الدين خالق الخير والشر خالق الجنة والنار الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا الفرد الوتر عالم الغيب

والشهادة الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الكبير المتعال المقتدر القهار الحليم الكريم أهل الثناء والمجد أعلم السر وأخفى القادر الرزاق فوق الخلق والخليقة».

(قال العراقي) في المغني (١/ ٥٧٢): «بِطُولِه لم أجد له أصلًا».

قلتُ: ورد نحوه عن وهب بن منبه؛ رواه عنه إدريس بن سنان أبو إلياس بن بنت وهب.

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٣)، وأبو العباس أحمد بن عبد الواحد البخاري في جزئه (١٤: مخطوط) عن أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَعْبَدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَزَّارُ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ يُوسُفَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي إلياس ابْنِ بنت وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ وَهْبٍ، قال: «إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ حِينَ فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ نَظَرَ إِلَيْهِمْ حِينَ مَشَوْا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ: أَنَا اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، الَّذِي خَلَقْتُكَ بِقُوَّتِي، وَأَتْقَنْتُكَ بِحِكْمَتِي، حَقٌّ قَضَائِي، وَنَافِذٌ أَمْرِي، أَنَا أُعِيدُكَ كَمَا خَلَقْتُكَ، وَأُفْنِيكَ بِحِكْمَتِي حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي، فَإِنَّ الْمُلْكَ وَالْخُلُودَ لَا يَحِقُّ إِلَّا لِي، أَدْعُو خَلْقِي وَأَجْمَعُهُمْ لِقَضَائِي يَوْمَ يَخْسَرُ أَعْدَائِي، وَتَجِلُ الْقُلُوبُ مِنْ خَوْفِي، وَتَجِفُّ الْأَقْلَامُ مِنْ هَيْبَتِي، وَتَبْرَأُ الْآلِهَةُ مِمَّنْ عَبَدَهَا دُونِي».

قَالَ: وَذَكَرَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَمَّا فَرَغَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَقْبَلَ يَوْمَ السَّبْتِ فَمَدَحَ نَفْسَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَذَكَرَ عَظَمَتَهُ، وَجَبَرُوتَهُ، وَكِبْرِيَاءَهُ، وَسُلْطَانَهُ، وَقُدْرَتَهُ، وَمُلْكَهُ، وَرُبُوبِيَّتَهُ، فَأَنْصَتَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَأَطْرَقَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، فَقَالَ: أَنَا الْمَلِكُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، ذُو الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، أَنَا اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، وَالْأَفْلَاكِ الْعُلَى، أَنَا اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، ذُو الْمَنِّ، وَالطَّوْلِ، وَالْآلَاءِ، وَالْكِبْرِيَاءِ، أَنَا اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ عَظَمَتِي، وَقَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ مُلْكِي، وَأَحَاطَتْ بِكُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتِي،

وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمِي، وَوَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتِي، وَبَلَغَ كُلَّ شَيْءٍ لُطْفِي، فَأَنَا اللهُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ فَاعْرِفُوا مَكَانِي، فَلَيْسَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا أَنَا، وَخَلْقِي كُلُّهُمْ لَا يَقُومُ وَلَا يَدُومُ إِلَّا بِي، وَيَنْقَلِبُ فِي قَبْضَتِي، وَيَعِيشُ فِي رِزْقِي، وَحَيَاتُهُ وَمَوْتُهُ وَبَقَاؤُهُ وَفَنَاؤُهُ بِيَدِي، فَلَيْسَ لَهُ مَحِيصٌ وَلَا مَلْجَأٌ غَيْرِي، لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ إِذًا لَهَلَكَ كُلُّهُ، وَإِذًا لَكُنْتُ أَنَا عَلَى حَالِي، لَا يَنْقُصُنِي ذَلِكَ شَيْئًا، وَلَا يَزِيدُنِي، وَلَا يَهُدُّنِي فَقْدُهُ، وَأَنَا مُعْتَزٌّ بِالْعِزِّ كُلِّهِ فِي جَبَرُوتِي، وَمُلْكِي، وَبُرْهَانِي، وَنُورِي، وَسَعَةِ بَطْشِي، وَعُلُوِّ مَكَانِي، وَعَظَمَةِ شَأْنِي، فَلَا شَيْءَ مِثْلِي، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي، وَلَا يَنْبَغِي لِشَيْءٍ خَلَقْتُهُ أَنْ يَعْدِلَ بِي، وَلَا يُنْكِرَنِي، فَكَيْفَ يُنْكِرُنِي مَنْ خَلَقْتُهُ يَوْمَ خَلَقْتُهُ عَلَى مَعْرِفَتِي، أَمْ كَيْفَ يُكَابِرُنِي مَنْ قَهَرَهُ مُلْكِي، فَلَيْسَ لَهُ خَالِقٌ، وَلَا بَاعِثٌ، وَلَا وَارِثٌ غَيْرِي، أَمْ كَيْفَ يُعِزُّنِي مَنْ نَاصِيَتُهُ بِيَدِي، أَمْ كَيْفَ يَعْدِلُ بِي مَنْ أُعَمِّرُهُ، وَأُسْقِمُ جِسْمَهُ، وَأُنْقِصُ عَقْلَهُ، وَأَتَوَفَّى نَفْسَهُ، وَأَخْلُقُهُ، وَأُهْرِمُهُ، فَلَا يَمْتَنِعُ مِنِّي، أَمْ كَيْفَ يَسْتَنْكِفُ عَنْ عِبَادَتِي عَبْدِي وَابْنُ عِبَادِي وَابْنُ إِمَائِي، لَا يُنْسَبُ إِلَى خَالِقٍ وَلَا وَارِثٍ غَيْرِي، أَمْ كَيْفَ يَعْبُدُ دُونِي مَنْ تَخْلِقُهُ الْأَيَّامُ، وَيُفْنِي أَجَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُمَا شُعْبَةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ سُلْطَانِي، فَإِلَيَّ إِلَيَّ يَا أَهْلَ الْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ لَا إِلَى غَيْرِي، فَإِنِّي كَتَبْتُ الرَّحْمَةَ عَلَى نَفْسِي، وَقَضَيْتُ بِالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ لِمَنِ اسْتَغْفَرَنِي، أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا، وَلَا يَكْبُرُ ذَلِكَ عَلَيَّ، وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي، فَإِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، وَخَزَائِنُ الْخَيْرِ كُلُّهَا بِيَدِي، وَلَمْ أَخْلُقْ شَيْئًا مِمَّا خَلَقْتُ لِحَاجَةٍ كَانَتْ مِنِّي إِلَيْهِ، وَلَكِنْ لِأُبَيِّنَ بِهِ قُدْرَتِي، وَلِيَنْظُرَ النَّاظِرُونَ فِي مُلْكِي وَتَدْبِيرِ حِكْمَتِي، وَلِتَدِينَ خَلَائِقِي كُلُّهَا لِعِزَّتِي، وَتُسَبِّحَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ بِحَمْدِي، وَلِتَعْنُوَ الْوُجُوهُ كُلُّهَا لِوَجْهِي».

الطريق الثاني عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب به أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤/ ١٤٣٤).

وفي الإسنادين إدريسُ بن سنان؛ تركه الدارقطنيُّ وضعَّفه غيرُه فقط، لكنْ قال ابنُ حِبَّان: يتقى من رواية ابنه عنه. (كما في الطريق الثاني هنا). وعبد المنعم: متروك.

♦ حديث: «اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفلحين وعبادك الصالحين واستعملنا لمرضاتك عنا ووفقنا لمحابك منا وصرفنا بحسن اختيارك لنا». (قال العراقي) في المغني (١/ ١٨٢): «لم أقف له على أصل». قلتُ: هذه أدعية ذكرها أبو طالب المكي في قوت القلوب (١/ ٤٢)، ولم يعزها للنبي ﷺ، وإنما هي أدعية مأثورة، فلعلها اختلطتْ على الغزالي عند نقلها، أو انتقل بصره عند كتابتها فأضافها للنبي ﷺ.

♦ حديث: «اللهم بقدرتكَ عليَّ تُبْ عليَّ إنكَ أنتَ التوابُ الرحيم، وبحلمكَ عني اعفُ عني إنكَ أنتَ الغفارُ الحليم، وبعلمكَ بي ارفقْ بي إنكَ أنتَ أرحمُ الراحمين، وبملكك لي ملِّكْني نفسي ولا تُسَلِّطْها عليَّ إنكَ أنتَ المَلِكُ الجبَّار». قال العراقي في المغني (١/ ١٨٢): «لم أقف له على أصل». قلتُ: هو كسابقه.

♦ وقال ﷺ: «مَن أصبح لا ينوي ظُلْمَ أحدٍ، غُفر له ما اجتنَى وما اجترم». عزَاه العراقيُّ في المغني (١/ ٦٢٣) لابن أبي الدنيا في كتاب النيَّة.

قلتُ: موضوع: ورد عن أنس بن مالك من طريقين:

الأول: عن بقية بن الوليد عن عمار بن عبد الملك عن أبي بسطام عن أنس به، أخرجه ابن عساكر (٥٣/ ٢٧٣)، وفي سنده بقية بن الوليد يُدلِّس وقد عنعن، وعمار بن عبد الملك: متروك، ويأتي عن بقيَّة بعجائب كما في لسان الميزان (٤/ ٢٧٢)، وساق له هذا الخبر.

الثاني: عن إسحاق بن مرة عن أنس، أخرجه القضاعي في الشهاب (٤٢٥)، والخطيب في التاريخ (٤/ ٩٤)، وأبو طاهر السِّلَفي في المشيخة البغدادية مخطوط رقم (٣٦ بترقيمي) عن داود بن المحبر، ثنا الهياج بن بسطام،

عن إسحاق، عن أنس به، وهذا سندٌ ساقط، داود: مُتَّهَم، والهياج: متروك، وإسحاق: متروك، كما في فيض القدير (٦/ ٨٧).

وتُوبع داود من محمد بن مصعب عند ابن الأعرابي في المعجم (١٨٨٧)، فإن كان ابن صدقة فهو كثير الغلط، وتُوبع الهياج من عيينة بن عبد الرحمن وهو ضعيف جدًّا، كما في لسان الميزان (١/ ٣٧٥)، وساق له هذا الخبر، وتُوبع أيضًا من عنبسة عند ابن شاهين في الترغيب (٥٢٢)، وفي سنده محمد بن حسان: كذاب. فهذه متابعاتٌ واهيةٌ لا يتقوى بها الخبر.

♦ حديث سعيد بن جبير عن ثوبان: «من عكف نفسَه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم إلا بصلاةٍ أو قرآنٍ كان حقًّا على الله أنْ يبنيَ له قصرينِ في الجنة». قال العراقي في المغني (١/ ٤٣٣): «لم أجد له أصلًا من هذا الوجه، وقد تقدم في الصلاة من حديث ابن عمر».

قلتُ: أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٧٥)، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَدَقَةَ، نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ، نا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَبِيُّ الصَّنْعَانِيُّ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ خَلَّادِ بْنِ جُنْدَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَكَفَ نَفْسَهُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِصَلَاةٍ أَوْ قُرْآنٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ عزَّ وجلَّ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ قَصْرَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، مَسِيرَةُ كُلِّ قَصْرٍ مِنْهُمَا مِئَةُ عَامٍ، وَيَغْرِسُ لَهُ بَيْنَهُمَا غِرَاسًا لَوْ طَافَهُ أَهْلُ الدُّنْيَا لَوَسِعَهُمْ»، ومن طريقه أخرجه الخطيبُ في التاريخ (١٠/ ٤٥١ طبعة العلمية)، وأبو الفضل الزهري في الجزء الذي يتضمَّن أحاديثه (وهو أحدُ تلاميذِ أبي القاسم البغوي تلميذ الإمام أحمد) (ح: ٥٠٢)، وكذا أخرجه ابن فندمة أبو الحسن البيهقي في تاريخ بيهق (١/ ٣٥٢).

وفي سنده: عبد القدوس الصنعاني؛ لم أجده. ولعله آفتُه؛ إذِ المدارُ عليه، وبقيَّةُ رُواتِه ثقاتٌ.

وأما ما أشار له العراقيُّ من رواية ابن عمر؛ فقد رواه ابن وهب في الجامع (ح:٧٣ جزء التفسير) عن ابن عمر موقوفًا: أخبرني حفص بن ميسرة أيضًا عن أبي مروان، عن أبي طيبة عن عبد الله بن عمر أنه قال: «حقٌّ على الله من عكف نفسَه في المسجد بعد المغرب إلى العشاء، لا يتكلم إلا بقرآنٍ أو دعاءٍ أو صلاةٍ، أنْ يبني له قصرين في الجنة، عرضُ كلِّ قصرٍ منهما مئةُ عامٍ، ويُغرس له ما بينهما غراس لو أضافه جميعُ أهل الدنيا كلهم لوسعهم؛ فإن قرأ مئتي آية أُعطي قنطارًا في الجنة، والقنطار ألف ومئتا وقية، والوقية ما بين السماء إلى الأرض».

- حديث: «إن العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثالُ الجبال فيسأل عن رعاية عائلته والقيام بهم، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله، فلا تبقى له حسنة، فتُنادي الملائكةُ: هذا الذي أكل عيالُه حسناتِه في الدنيا، وارْتُهِنَ اليومَ بأعماله». قال العراقي في المغني (١/ ٠٨٣): «لم أقفْ له على أصل».

قلتُ: قال الإمام الزيلعيُّ في تخريج الكشاف: «لم أره مرفوعًا: وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري من قوله، رَوَاهُ فِي تَرْجَمته فقالَ: حدَّثنا أَبُو حَامِد أحمد بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن، ثَنَا أَبُو السّري هناد بن السَّري بن يَحْيَى، ثَنَا أَبُو سعيد الْأَشَج، ثَنَا حُصَيْن[1] بن مَالك الضَّبِّيّ، عن بكر بن مُحَمَّد العابد قالَ: قالَ سُفْيَان الثَّوْرِيُّ: يُؤمر بالرجلِ إِلَى النَّار يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيُقَال: هَذَا عِيَالُه أَكَلُوا حَسَنَاتِه». ثم قال: وروى علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية عن إسحاق بن أبي يحيى عن عبد الملك عن بكير قال: «يُنادي مُنادٍ يوم القيامة: أين الذين أكلتْ عيالُهم حسناتِهم؟ قوموا فإن قبلكم الانبعاث». وفيه إسحاق، هو الكعبيُّ: متروك.

وكذا أخرجه ابنُ أبي الدنيا في النفقة على العيال رقم (٤٥١)، قال: حدثني أبو سعيد الأشج به.

(١) في تاريخ الإسلام والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: (حسن).

وأما اللفظ الثاني الذي ذكره الزيلعيُّ فقد ورد عن الفضيل بن عياض، وقد أخرجه الدينوريُّ في المجالسة رقم (٤٤٣)، والخطيب في التاريخ (٢/ ١١٦) من طريق: الحسين بن فهم، قالَ: حَدَّثَني يحيى بنُ معين، قالَ: حدَّثنا الوركاني محمد بن جعفر، قالَ: سمعتُ فُضَيْلًا يقولُ: يُنادي مُنادٍ يوم القيامة: «أين الذين أكلتْ عيالاتُهم أماناتِهم؟ قالَ أبو عليٍّ: ورأيتُ يحيى يَبْكي عند هذا».

وكذا ورد عن بعض السلف دون تحديد عند البيهقيّ في الزهد الكبير رقم (٤٤٣)، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ خُبَيْقٍ: وذَكَرَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الَّذِينَ أَكَلَتْ عِيَالَاتُهُمْ حَسَنَاتِهِمْ فَيَقُومُونَ وهُمْ جَمٌّ غَفِيرٌ».

♦ حديث: «من صبر على سوءِ خُلُقِ امرأتِه أعطاه الله من الأجر مثلَ ما أعطى أيوبَ على بلائه، ومن صبرتْ على سوء خُلُقِ زوجِها أعطاها الله مثلَ ثوابِ آسيةَ امرأةِ فرعون». قال العراقيُّ في المغني (١/ ٣٩٠): «لم أقفْ له على أصل».

قلتُ: وقفتُ على الشطر الأول وهو جزءٌ من خبر طويل أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده بلفظ: «... وَمَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ واحْتَسَبَ الْأَجْرَ مِنَ اللهِ أَعْطَاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا أَعْطَى أَيُّوبَ عَلَى بَلَائِهِ، وَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ في كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ مِثْلُ رَمَلِ عَالِجٍ، فَإِنْ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تُعِينَهُ وتُرْضِيَهُ حُشِرَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْكُوسَةً مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ...».
قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (٢٠٥: بُغْيَةُ الْبَاحِثِ): حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ بْنِ قَحْذَمَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيُّ، ثَنَا مَيْسَرَةُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ أَبِي عَائِشَةَ السَّعْدِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالا: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً قَبْلَ وَفَاتِهِ،

وهِـيَ آخِـرُ خُطْبَـةٍ خَطَبَهَـا في الْمَدِينَـةِ حَتَّـى لَحِـقَ بِـاللهِ، فَوَعَظَنَـا فِيهَـا مَوْعِظَـةً، ذَرَفَـتْ مِنْهَـا الْعُيُـونُ، ووَجِلَـتْ مِنْهَـا الْقُلُـوبُ، واقْشَـعَرَّتْ مِنْهَـا الْجُلُـودُ، وتَقَلْقَلَـتْ مِنْهَـا الأَحْشَـاءُ، أَمَـرَ بِـلالًا فَنَـادَى: الصَّـلاةُ جَامِعَـةٌ قَبْـلَ أَنْ يَتَكَلَّـمَ، فَاجْتَمَـعَ عَلَيْـهِ النَّـاسُ، فَارْتَقَـى الْمِنْبَـرَ، فَقَـالَ: يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ... فَذَكَـرَ خُطْبَـةً طَوِيلَـةً كَذَبَهَـا مَيْسَـرَةُ بْـنُ عَبْـدِ رَبِّـهِ أَوْ دَاوُدُ بْـنُ الْمُحَبَّـرِ.

والخبر هذا مذكورٌ في اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٢/ ٣٠٣).

♦ حديـث: «دفعـت إحداهـن في صـدر رسـول الله ﷺ فزبرتهـا أمُّهـا، فقـال ﷺ: «دعيهـا فإنهـن يصنعـنَ أكثـرَ مـن ذلـك». قـال العراقـي في المغنـي (١/ ١٩٣): «لـم أقـفْ لـه علـى أصـل».

قلـتُ: أخرجـه الآجُـرِّيُّ في الشـريعة رقـم (١٨٩٠) - أَنْبَأَنَـا أَبُـو مُحَمَّـدٍ عَبْـدُ اللهِ بْـنُ صَالِـحٍ الْبُخَـارِيُّ قَـالَ: حَدَّثَنَـا الْحَسَـنُ بْـنُ عَلِـيٍّ الْحُلْوَانِـيُّ قَـالَ: حَدَّثَنَـا زَيْـدُ بْـنُ الْحُبَـابِ قَـالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَـى بْـنُ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ أَبِـي قَتَـادَةَ عَـنْ مُحَمَّـدِ بْـنِ عَبْـدِ الرَّحْمَـنِ بْـنِ خَـلَّادٍ الْأَنْصَـارِيِّ عَـنْ أُمِّ مُبَشِّـرٍ عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ، قَـالَ لَهـا وهِـيَ في بَعضِ حالاتِهـا، وكانَـتِ امرَأَةَ البَـراءِ بـنِ مَعـرُورٍ، فَتُوفِّـيَ عَنهـا، فَقـال: «إِنَّ زَيـدَ بْـنَ حارِثَـةَ قَـدْ مـاتَ أَهْلُـهُ، ولَـنْ آلُـوَ أَنْ أَختـارَ لَـهُ امـرَأَةً، فَقَـدِ اختَرتُـكِ لَـهُ»، فَقالَـتْ: يَـا رَسُـولَ اللهِ، إِنِّـي حَلَفـتُ لِلبَـراءِ أَنْ لا أَتَـزَوَّجَ بَعـدهُ رَجُـلًا، فَقـال رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «أَترغَبيـنَ عَنـهُ؟» قَالَـتْ: أَفَأَرْغَـبُ عَنـهُ، وقَـدْ أَنزَلَـهُ اللهُ بِالمَنزِلَـةِ مِنْـكَ؟ إِنَّمـا هِـيَ غَيْـرَةٌ، قَالَـتْ: فالأَمـرُ إِلَيـكَ، قَـالَ: فَزَوَّجَهـا مِـنْ زَيْـدِ بـنِ حارِثَـةَ، ونَقَلَهـا إِلَـى نِسَـائِهِ، فكانَـتِ اللِّقـاحُ تَجِـيءُ فَتُحْلَـبُ، فَيُناوِلُهـا الحِـلَابَ فَتَشْـرَبُ، ثُـم يُناوِلُـهُ مَـنْ أَرادَ مِـن نِسـائِهِ، قَالَـتْ: فَدَخَـلَ عَلَـيَّ وأَنـا عِنـدَ عائِشَـةَ، فَوَضَـعَ يَـدَهُ علَـى رُكبَتِهـا، وأَسَـرَّ إِلَيهـا شَـيئًا دُونـي، فَقالَـتْ بِيَدِهـا في صَـدرِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، تَدفَعَـهُ عَـنْ نَفسِـها، فَقلتُ: مـا لَـكِ تَصنَعِيـنَ هَـذا بِرَسُـولِ اللهِ ﷺ؟ فَضَحِـكَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ، وجَعَـلَ يَقـول رَسُـولُ اللهِ ﷺ: دَعِيهَـا، فَإِنَّهـا تَصْنَـعُ هَـذا، وأَشَـدَّ مِـنْ هَـذا».

وهـذا لفـظُ البخـاريِّ.

إذ أخرجه البخاريُّ في التاريخ الكبير (٨/ ٢٧٥) في ترجمة يحيى بن عبد الله بن قتادة، ولم يَحْكِ في يحيى شيئًا، وكذا ذكره ابنُ سعدٍ في الطبقات (١/ ٤٠٩) الجزء المُتَمِّم للتابعين.

وكذا في السَّنَد محمد بن خلَّاد: لم يحكِ فيه شيئًا. وقد ذكرهما ابنُ حبَّان في الثقات!!

والحديثُ فيه اختلافٌ على الرواة في السند والمتن، كما في العلل لابن أبي حاتم (١١٨٧). إذِ الحديثُ يدورُ على زواج زيد بن حارثة من أم مبشر، فالخبرُ مُنكَرٌ، وفيه ردٌّ على مَنْ قوَّاه.

♦ حديث: «إن الله يُحِبُّ العبدَ يتخذُ المهنةَ ليستغنيَ بها عن الناس، ويبغضُ العبدَ يتعلَّم العلمَ يتخذُه مهنةً». قال العراقيُّ في المغني (١/ ٨١٤): «لم أجده هكذا، وروى أبو منصور الديلميُّ في مسند الفردوس من حديث عليٍّ: «إن الله يُحِبُّ أنْ يرى عبده تعبًا في طلبِ الحلال»، وفيه محمد بن سهل العطار، قال الدارقطنيُّ: يضع الحديث». قلتُ: هذا الخبر ليس مرفوعًا، بل ورد من قول عيسى عليه السلام.

أخرجه ابنُ أبي الدنيا في إصلاح المال رقم (٣١٦)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ -عليه السلام-: «إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُحِبُّ الْعَبْدَ يَتَعَلَّمُ الْمِهْنَةَ يَسْتَغْنِي بِهَا عَنِ النَّاسِ وَيَكْرَهُ الْعَبْدَ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ يَتَّخِذُهُ مِهْنَةً».

وفي شرح ابن بطال على البخاري (٦/ ١٩٠) قال: وروي عن حماد بن زيد أنه قال: كنتُ عند الأوزاعيِّ فحدَّثه شيخٌ كان عنده أن عيسى ابن مريم -عليه السلام- قال: وذكره.

وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور (٢/ ٢٠٦) لأحمد عن الأوزاعيِّ، ولم أجده عنده.

♦ حديث أبي ذرٍّ: «إن الرجل إذا وَلِيَ ولايةً تباعد الله عزَّ وجلَّ منه».
قال العراقيُّ في المغني (١/ ٦٥٤): «لم أقفْ له على أصل».
قلتُ: جاء في كنز العمال رقم (٠٩٢٦): «من تضعضع لذي سلطان إرادة دنياه أعرضَ الله عنه بوجهه في الدنيا والآخرة» الديلمي عن أبي هريرة، وذكره الفتني في تذكرة الموضوعات (١/ ٥٧١).

وكذا ورد له شاهدٌ في كنز العمال تحت رقم (٦٢٩١): «من تقرَّب من ذي سلطان ذراعًا تباعدَ الله منه باعًا»، «الديلمي عن أنس».

وكذا له شاهدٌ آخر: أخرج هنَّاد بن السَّري في «الزهد» رقم (٥٩٧)، عن عبيد بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «ما ازداد رجلٌ من السلطان قُرْبًا إلا ازدادَ من الله بُعْدًا». من رواية أبي معاوية الضرير عن ليث بن أبي سليم عن الحسن بن مسلم بن يناق عن عبيد بن عمير به مرسلًا. ومن هذا الطريق أخرجه أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (٨٣٦). وسنده تالفٌ؛ ليثٌ ضعيف، والحسنُ لم يُدرِكْ عبيدًا، والحديث مرسل.

واختُلف فيه على ليث فرواه وكيع في الزهد (١٧١) عن سفيان عن ليث عن رجلٍ عن عبيدٍ به من قوله.

وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة بلفظ: «وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتُتِنَ، ومَا ازْدَادَ عَبْدٌ مِنْ السُّلْطَانِ قُرْبًا إِلَّا ازْدَادَ مِنْ اللهِ بُعْدًا»، وهو معلولٌ، كما بيَّنه الشيخ الوادعي في أحاديث مُعَلَّة ظاهرها الصحة رقم (٤٤٧).

وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والديلمي، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا أبوابَ السلطان وحواشيها، فإنَّ أقربَ الناسِ منها أبعدهم من الله، ومَنْ آثرَ سلطانًا على الله، جعل الفتنة في قلبه ظاهرة وباطنة، وأذهبَ عنه الورع وتركه حيران». أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان من طريق الْحَسَن بْن سُفْيَانَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَوْرَانِيِّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ به.

قال الشيخ الألباني في الضعيفة (١٦٩٨): «أورده [أي: أبو نعيم] في ترجمة عبد الله هذا، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعنبسة بن عبد الرحمن القرشي متهم بالكذب، فهو آفة الحديث، والحديث عزاهُ في الفتح الكبير للحسن بن سفيان، والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر، وأشار في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس إلى إعلاله بعنبسة هذا».

وأخرج ابن عساكر (٢٨/ ١٨) عن أبي أمامة الباهلي، قال: قال النبي ﷺ: «أبعدُ الخلقِ من الله، رجلٌ يجالسُ الأمراءَ، فما قالوا من جور صدقهم عليه»، من طريق أبي بكر عبد الله بن خيثمة بن سليمان الأطرابلسي؛ حدثني أبو عبد الملك أحمد بن جرير بن عبدوس بصور، نا موسى بن أيوب النصيبي، نا الوليد بن مسلم، نا بكير بن معروف الأزدي، عن أبان وقتادة عن أبي أمامة الباهلي به مرفوعًا. قال العلامة الألباني في الضعيفة (٦١٥٨): منكر؛ وذكر عِلَلَه فلينظر.

♦ حديث: «أنه دخل غيضة مع بعض أصحابه فاجتنى منها سِواكينِ؛ أحدهما معوج والآخر مستقيم إلى صاحبه، فقال له: يا رسول الله، كنتَ والله أحقَّ بالمستقيم مني. فقال: ما من صاحبٍ يصحبُ صاحبًا ولو ساعةً من النهار إلا سُئل عن صحبته: هلْ أقام فيها حقَّ الله أمْ أضاعه».

قال العراقيُّ في المغني (١/ ٤٣٧): «لم أقفْ له على أصل».

قلتُ: ورد من حديث ابن عمر أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ١٤٣) من طريق أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي عَنْ عَمْرِو بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ به مرفوعًا.

واليماميُّ هذا كذَّبه أبو حاتم وابنُ صاعد، وقال الدارقطنيُّ: ضعيفٌ. وقال مرة: متروك، وقال ابنُ عديٍّ: حدَّث عن الثقات بمناكير ونسخ عجائب. الميزان (١/ ١٤٣)، ولسان الميزان (١/ ٦٢٩).

♦ حديث أنس: «أربعٌ من حقوق المسلمين عليكَ: أنْ تُعين محسنهم، وأنْ تستغفر لمُذنبهم، وأنْ تدعُوَ لمُدبرهم، وأنْ تُحِبَّ تائبَهم». قال العراقيُّ في المغني (١/ ٦٨٤): «ذكره صاحب الفردوس ولم أجد له إسنادًا».

قلتُ: منكر: علَّقه السمرقنديُّ في تنبيه الغافلين (رقم ٥٧٧)، قال: «رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَعْنَلَانِيُّ [كذا] بِسَمَرْقَنْدَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ: أَنْ تُعِينَ مُحْسِنَهُمْ، وَأَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمُذْنِبِهِمْ، وَأَنْ تَدْعُوَ لِمُدَبِّرِهِمْ، وَأَنْ تُحِبَّ تَائِبَهُمْ».

هذا سندٌ مُعلَّق، وبقيةُ سندِه لم أقف عليه.

♦ حديث عائشة: قال لي رسول الله ﷺ يومًا: «اغسلي وجه أسامة» فجعلتُ أغسله وأنا أنفة، فضرب بيدي ثم أخذه فغسل وجهَه، ثم قبَّلَه، ثم قال: «قد أحسنَ بنا إذْ لم يكنْ جاريةً».

قال العراقيُّ في المغني (١/ ٥٣١): «لم أجده هكذا، ولأحمدَ من حديث عائشة: أن أسامة عثر بعتبة الباب فدميَ فجعل النبي ﷺ يَمَصُّه ويقول: «لو كان أسامةُ جاريةً لحليتها ولكسوتها حتى أنفقها» وإسناده صحيح».

قلتُ: لفظُ المصنف أخرجه ابنُ أبي الدنيا في النفقة على العيال (٢٢٩) قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ **-رضي الله عنها-** قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اغْسِلِي وَجْهَ أُسَامَةَ» فَنَظَرَ إِلَيَّ وأَنَا أُنَقِّيهِ فَضَرَبَ يَدِي ثُمَّ أَخَذَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ قَبَّلَهُ ثُمَّ قَالَ: «أَحْسَنَ اللهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ أُسَامَةُ جَارِيَةً». وتوبع يحيى بن زكريا من هشيم عند أبي يعلى(٤٤٥٨)، ومن طريقه ابن عساكر (٨/ ٦٨)، وسندُه ضعيفٌ، فمَدارُه على مجالد، وهو مشهورُ الضعف.

♦ حديث: حديث «لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا رفيق فيما يأمر به، رفيق فيما ينهى عنه، حليم فيما يأمر به، حليم فيما ينهى عنه، فقيه فيما يأمر به، فقيه فيما ينهى عنه».

قال العراقيُّ في المغني (١/ ٥٩١): «لم أجده هكذا، وللبيهقيِّ في الشعب من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: (من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف)».

قلتُ: أقربُ الألفاظ للَفْظِ المؤلف: «لَا يَنْبَغِي للرجل أَنْ يَأْمر بِالْمَعْرُوفِ وينْهَى عَن الْمُنكر حَتَّى يكون فِيهِ خِصَالٌ ثَلَاثَة: رَفِيق بِمَا يأمر، رفيق بِمَا يَنْهَى، عَالِمٌ فِيمَا يَأْمرُ، عَالِمٌ فِيمَا ينْهَى، عَدْلٌ فِيمَا يَأْمر، عَدْلٌ فِيمَا يَنْهَى» أخرجه الديلميُّ رقم (٧٧٤١: زغلول).

وساق المحققُ في الهامش السند من تسديد القوس لابن حجر -رحمة الله عليه- وهو زهرُ الفردوس (٤/ ٢٢٨)، قال: أخبرنا أبي، أخبرنا يوسف الخطيب، ثنا أبو سهل المروزي، حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري، حدثنا يحيى بن ساسويه، حدثنا أحمد بن عبد الله بن حكيم، حدثنا حكيم بن يزيد، عن أبان، عن أنس بن مالك به مرفوعًا.

وهذا باطلٌ: أحمد بن عبد الله بن حكيم: متروك واتُّهِمَ بالوضع، اللسان (١/ ٤٩٦).

وحكيمُ بن يزيد: متروك، وأبان بن أبي عياش: متروك، وخاصة عن أنس، وله عنه نسخة.

♦ حديث: «بلغني أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: «أتيتك حين أمر الله بمنافيخ النار فوضعت على النار تسعر ليوم القيامة، فقال له: يا جبريل، صِفْ لي النار، فقال: إن الله تعالى أمر بها فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف عام حتى اصفرت، ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يُضيء جمرها ولا يُطفأ لهبها،

والذي بعثك بالحق لك لو أن ثوبًا من ثياب أهل النار أُظهر لأهل الأرض لماتوا جميعًا، ولو أن ذَنوبًا من شرابها صُبَّ في مياه الأرض جميعًا لقَتل مَن ذاقه، ولو أن ذراعًا من السلسلة التي ذكرها الله وُضع على جبال الأرض جميعًا لذابتْ وما استقلت، ولو أن رجلًا أُدخل النار ثم أُخرج منها لماتَ أهلُ الأرض من نَتَنِ ريحه وتشويهِ خَلْقِه وعظمه، فبكى النبي ﷺ وبكى جبريل -عليه السلام- لبُكائه، فقال: أتبكي يا محمد وقد غُفر لكَ ما تقدم من ذنبك وما تأخَّر؟ فقال: أفلا أكونُ عبدًا شكورًا، ولِمَ بكيتَ يا جبريلُ وأنتَ الرُّوحُ الأمينُ؛ أمينُ الله على وَحْيِه؟ قال: أخافُ أنْ أُبتَلَى بما ابتُلِيَ به هاروتُ وماروتُ، فهو الذي منعني من اتكالي على منزلتي عند ربي فأكون قد أمنتُ مَكْرَه، فلم يزالا يبكيانِ حتى نُودِيَا من السماء: يا جبريل ويا محمد؛ إن الله قد آمَنَكُما أنْ تعصياه فيُعذِّبكما، وفَضْلُ محمد على سائر الأنبياء كفَضْل جبريلَ على سائر الملائكة».

قال العراقيُّ في المغني (١/ ٩٩٥): «الحديث بطُولِه أخرجه ابنُ أبي الدنيا في أخبار الخلفاء هكذا معضلًا بغير إسنادٍ».

قلتُ: لقد قصَّر الحافظ العراقي -رحمه الله- في تخريج هذا الحديث؛ إذ الحديثُ مخرَّج بالإسناد الموصول عند ابن أبي الدنيا في صفة النار رقم (٧٥١)، والطبراني في المعجم الأوسط (٣٨٥٢)، وأبي القاسم التيمي قِوَام السُّنَّة في الترغيب والترهيب (٩٢٠١) عن الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ الكوفي الضَّرِير، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ سَلْمٍ الطويل، عَنِ الْأَجْلَحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: جَاءَ جِبْرِيلُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ- إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي غَيْرِ حِينِهِ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ»؟... الحديث.

وهو موضوعٌ: فيه سلام الطويل مُجْمَعٌ على ضعفه واتُّهِمَ بالوضع. ويُنظر الضعيفة للألباني رقم (٩١٠، ٥٤٠١). فقد ذكر علَّتين للمَتْن.

وهناك علَّةٌ ثانيةٌ: الانقطاعُ بين عدي بنِ عدي الكندي وعمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه.

♦ حديث أنس: «لم يدع ﷺ نصيحة جميلة إلا وقد دعانا إليها وأمرنا بها».
قال العراقي في المغني (١/ ٤٠٦): «لم أقف له على إسناد، وهو صحيحٌ من حيث الواقع».

قلتُ: هو بمعنى حديث: «إنه ليس شيءٌ يقربكم إلى الجنة إلا قد أمرتُكم به، وليس شيءٌ يقربكم إلى النار إلا قد نهيتُكم عنه، إن روح القدس نفث في رُوعي: إن نفسًا لا تموتُ حتى تستكملَ رِزْقَها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاءُ الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله، فإن الله لا يُدْرَكُ ما عنده إلا بطاعته». أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٤٧٣- عوامة)، ويُنظر الصحيحة للألباني رقم (٢٨٦٦).

♦ حديث: «يقول الله عزَّ وجلَّ: لقد طال شوقُ الأبرار إلى لقائي، وأنا إلى لقائهم أشد شوقا». قال العراقي في المغني (٢/ ١٠٧٠): «لم أجد له أصلًا، إلا أنَّ صاحب الفردوس أخرجه من حديث أبي الدرداء ولم يذكر له ولده في مسند الفردوس إسنادًا».

قلتُ: ورد عن أحمد بن مخلد الخراساني يَقُولُ: قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: (أَلا قَدْ طَالَ شَوْقُ الأَبْرَارِ إِلَى لِقَائِي وإِنِّي إِلَيْهِمْ لَأَشَدُّ شَوْقًا، ومَا تَشَوَّقَ الْمُشْتَاقُونَ إِلَّا بِفَضْلِ شَوْقِي إِلَيْهِمْ، أَلا مَنْ طَلَبَنِي وَجَدَنِي، ومَنْ طَلَبَ غَيْرِي لَمْ يَجِدْنِي، ومَنْ ذَا الَّذِي أَقْبَلَ إِلَيَّ لَمْ أُقْبِلْ إِلَيْهِ، ومَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَيَّ فَلَمْ أَكْفِهِ، وَمَنْ ذَا الَّذِي دَعَانِي فَلَمْ أُجِبْهُ، ومَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَنِي فَلَمْ أُعْطِهِ).

أخرجه أبو إسحاق الختلي (ابن الجنيد راوية ابن معين) في محبة الله رقم (٢٥٦)، قال: حدَّثني عمرو بن أيوب أبو حفص النسائي، حدَّثني منصور بن محمد البلخي قال: سمعتُ أحمد بن مخلد الخراساني به.

وأخرجه من طريق آخر عبدُ الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء رقم(١٩).

♦ حديث: «قال الله ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن اللين الوادع». (قال العراقي) في المغني ٢/ ٢١٧: «لم أر له أصلا،

وفي حديث أبي عتبة قبله عند الطبراني بعد قوله: «وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها».

قلتُ: هو من الإسرائيليات، رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد رقم (٤٢٣) قال: (حدَّثني أبي، أخبرنا إبراهيم بن خالد، حدَّثني عمر بن عبيد أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن الله عزَّ وجلَّ فتح السموات لحزقيل حتى نظر إلى العرش أو كما قال. فقال حزقيل: سبحانك، ما أعظمكَ يا رب. فقال الله: إن السموات والأرض لم تُطِقْ أنْ تحملني وضِقْنَ من أنْ تسَعَني، وسِعَني قلبُ المؤمن الوادع اللين) أ. هـ.

♦ حديث: «اتقوا مواضع التُّهَم». قال العراقيُّ في المغني (٢/ ١٢٧): «لم أجد له أصلًا».

قلتُ: ورد عن عمر وزيد بن ثابت موقوفًا عليهما.

أما أثرُ زيدٍ فأخرجه البيهقيُّ في شُعَب الإيمان (٦٣٨٣)، أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: نا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْواقديُّ، نا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُنَيْنٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، يَقُولُ: «إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أُرَى فِي مَكَانٍ يُسَاءُ بِيَ الظَّنُّ». وسنده واهي.

وأما ما ورد عن عمر فله طرقٌ، فمنها ما أخرجه ابنُ أبي الدنيا في الصمت (٧٤٧) من طريق هشام بن سليمان بن عكرمة، وسنده ضعيف.

وله طريقٌ آخر:

أخرجه الخرائطيُّ في مكارم الأخلاق (٤٧٧) من طريق بديل بن ورقاء، وأبو داود في الزهد (٨٣) من طريق قبيصة بن جابر، وغيرهم عن عمر به.

وهو جزء من كلام طويل له في الحكمة، رواه بعض الرواة عنه مقطعًا.

ورواه أبو الحسن القطان في الطوالات -كما في أخبار قزوين للرافعي، وابن حبان في روضة العقلاء (١/ ٨٩)، والبيهقي في شُعَب الإيمان،

وقِوَام السنة في الترغيب والترهيب (١٦٢٠)، والمخلص في المخلصيات (٣٠٣٩) من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب عن عمر به.

وهذا لفظ ابن حبان: (عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر بن الخطاب ﵁ للناس ثماني عشرة كلمة كلها حِكَم قال: ما كافأتَ من يعصي الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وضَعْ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنن بكلمة خرجتْ من مسلم شرًّا وأنت تجد لها في الخير محملًا، ومن تعرَّض للتهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظن، ومن كتم سرَّه كانت الخيرةُ في يديه، وعليك بإخوان الصدق فعِشْ في أكنافهم فإنهم زينةٌ في الرخاء وعُدَّةٌ في البلاء، وعليك بالصدق وإنْ قتلك الصدقُ، ولا تعرض لما لا يعنيكَ، ولا تسألْ عمَّا لم يكن فإن فيما كان شغلًا عما لم يكن، ولا تطلبنَّ حاجتكَ إلى من لا يحب لك نجاحها، ولا تصحبنَّ الفاجرَ فتعلم فجوره، واعتزلْ عدوَّك، واحذرْ صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا خشي الله، وتَخَشَّعْ عند القول، وذلَّ عند الطاعة، واعتصمْ عند المعصية، واستشرْ في أمركَ الذين يخشون الله، فإن الله يقول (إنما يخشى الله من عباده العلماء).

والأثر له طريق آخر في الموفقيات (٤٦)، حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ جَدِّي عَبْدِ اللهِ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁ به.

♦ حديث أبي الدرداء: سمعتُ رسول الله -صلى الله تعالى عليه- يقول: «أوَّلُ ما يوضعُ في الميزان حسنُ الخلق والسخاءُ، ولمَّا خلق الله الإيمانَ قال: اللهم قوِّني فقوَّاه بحُسْن الخلق والسخاء، ولمَّا خلق الله الكفرَ قال: اللهم قوِّني فقوَّاه بالبخل وسوءِ الخلق».

قال العراقيُّ في المغني (٢/ ٧٣٤): «لم أقفْ له على أصلٍ هكذا، ولأبي داود والترمذي من حديث أبي الدرداء: ما من شيء في الميزان أثقل من حُسْن الخلق».

قلتُ: الظاهر أن هذا الحديث مُلَفَّقٌ من حديثين:

فأما الأول: فقد رُوي أن رسول الله ﷺ قال: «أَوَّلُ ما يُوضَعُ في الميزانِ يومَ القيامةِ الخُلُقُ الحَسَنُ».

ضعيفٌ بهذا اللفظ: أخرجه عبد بن حميد (١٥٦٥: المنتخب)، وابن أبي شيبة (٨/ ٣٣٣)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٥٣) و(٢٥/ ٧٣)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٧٥)، وفي المعرفة (٧٩٢٥)، والقضاعي (٢١٤)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٣٤٨)، وابن عساكر (٦٩/ ١١٤) من حديث خلف بن حوشب عن ميمون بن مهران قال: قلتُ لأُمِّ الدرداء: سمعتِ من رسول الله ﷺ شيئًا، فذكرته..».

وقد اختلف العلماء في سماع ميمون من أم الدرداء فنفاه الخطيب في الموضح (١/ ٣٥٠) وجزم بسماعه المزي كما في الإصابة (٧/ ٦٣٠).

وفيه علَّة أخرى؛ فقد قال أبو حاتم الرازي كما في العلل (٢/ ٢٤٧): هذا منقطع.. أُمُّ الدرداء لم تسمع من النبي ﷺ شيئًا.

واختُلف على خلف بن حوشب؛ فقد رواه عن رجلٍ من أهل الشام به، ولعل هذا الاختلاف راجع إلى الراوي عن خلف، وهو أبو بدر شجاع بن الوليد، وهو صدوق له أوهام. والعجبُ أن السبكيَّ، ومِنْ بعده العراقيُّ قالا: لم نقفْ له على أصل!! وكذا تعجَّب منهم المناويُّ في فيض القدير (٣/ ١١٥).

وأما الثاني: (بقية الحديث) فأخرجه ابنُ الجوزي في الموضوعات (٢/ ١٨٠) قال: أنبأنا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ عبد الله العاري، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّقَّاشُ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ الْفَارَيَابِيُّ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الإِيمَانَ قَالَ: إِلَهِي قَوِّنِي فَقَوَّاهُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ،

ثُمَّ خَلَقَ الْكُفْرَ فَقَالَ الْكُفْرُ: إِلَهِي قَوِّنِي فَقَوَّاهُ بِالْبُخْلِ، ثُمَّ خَلَقَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ثُمَّ قَالَ: مَلائِكَتِي، فَقَالُوا: رَبَّنَا لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنْ جَنَّتِي قَرِيبٌ مِنْ مَلائِكَتِي بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنِّي بَعِيدٌ مِنْ جَنَّتِي بَعِيدٌ مِنْ مَلائِكَتِي قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ».

قال ابنُ الجوزي: وأمَّا حَدِيثُ أَنَسٍ فالمُتَّهَمُ بِهِ مُحَمَّد بْن تَمِيم. قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ.

♦ حديث: «خيرُ الأمورِ أوساطُها».

قال العراقيُّ في المغني (٢/ ٧٤٠): «أخرجه البيهقي في شُعَب الإيمان من رواية مطرف بن عبد الله معضلًا».

قلتُ: ضعيفٌ مرفوعًا، وهو صحيح موقوفًا: ورد مرفوعًا من حديث أبي هريرة ﷺ، كما في جامع الأصول، ولم يَعْزُه لأحدٍ.

ورُوي من حديث علي ﷺ أخرجه ابنُ السمعاني في ذيل تاريخ بغداد، كما في المقاصد الحسنة (٤٥٥) بسندٍ مجهولٍ، وأورده صاحبُ العُجالة في الأحاديث المسلسلة (١/ ٧٣).

وله شاهدٌ مرسلٌ عند البيهقي في السنن (٣/ ٢٧٣) عن عمرو بن الحارث، وقال: هذا منقطع.

وله شاهد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عند الديلمي (٢٨٥٨) ولا سند له.

وثبت من قول مُطرِّف بن عبد الله عند ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٤٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٤٧٩)، والبيهقي في الشعب (٦٦٠١).

وورد أيضًا من قول أبي قلابة ووهب بن مُنبِّه.

♦ حديث ابن عباس: «لا يدخل ملكوتَ السمواتِ من ملأ بطنَه». قال العراقي في المغني (٢/ ٩٤٧): «لم أجده أيضًا».

قلتُ: أخرجه ابنُ الأعرابي في المعجم رقم (٢٣٥٠)، وساق الإسنادَ قبلُ، وأحالَ عليه، وهو: نا مُوسَى، نا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، نا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وذكره. وهو ضعيف.

تنبيهٌ هامٌّ: قال العلامة الألباني في الضعيفة رقم (٧٢٠): «ثم وجدتُ له طريقًا موقوفًا، فقال ابنُ وَهْبٍ في الجامع (ص ٧٧): حدثنا ابن أنعم أن عائشة زوج النبي ﷺ تقول: فذكره موقوفًا عليها.

وهذا إسنادٌ معضل، وقد وُصِل، فقال الخرائطيُّ في مكارم الأخلاق (ص ٤١، ٤٥، ٥٣): حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السُّوسي: حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد: حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم: حدثنا زياد بن أبي منصور عن عائشة به. قلتُ: وهذا سندٌ ضعيف، زياد هذا لم أجد له ترجمة. وابن أنعم ضعيف، والسُّوسي مترجم في تاريخ بغداد (٥/ ٢٠٢)». اهـ.

قلتُ: هذا وهم من الشيخ -رحمه الله-، فليس لهذا الذي ساقه صلةٌ بالحديث؛ لأن لفظه الذي لم يَسُقْه هو: «إِنَّ خِلَالَ الْمَكَارِمِ عَشْرٌ، تَكُونُ فِي الرَّجُلِ، ولَا تَكُونُ فِي ابْنِهِ، وتَكُونُ فِي الْعَبْدِ، ولَا تَكُونُ فِي سَيِّدِهِ، يَقْسِمُهَا اللهُ تَعَالَى لِمَنْ أَحَبَّ: صِدْقُ الْحَدِيثِ، وصِدْقُ الْبَأْسِ، وإِعْطَاءُ السَّائِلِ، والْمُكَافَأَةُ بِالصَّنِيعِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ، وحِفْظُ الْأَمَانَةِ، والتَّذَمُّمُ لِلْجَارِ، والتَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ، وقِرَى الضَّيْفِ، ورَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ».

♦ وقال رجلٌ لرسول الله ﷺ: «إنِّي أكرهُ الموتَ، قال: أَلَكَ مالٌ؟ قال: نعم. قال: قَدِّمْ مالَكَ؛ فإنَّ قَلْبَ المرءِ عندَ مالِهِ». لم يقف عليه العراقيُّ، كما في المغني (٢/ ١٩٨).

قلتُ: ضعيفٌ جدًّا: أخرجه ابن المبارك في الزهد (١/ ٢٢٤)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٥٩) من حديث عبد الله بن عبيد مرسلًا، وفيه عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيفٌ جدًّا.

وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة؛ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٥٩)، والدارقطنيُّ كما في أطراف الغرائب (٥/ ٢٣٦)، وفيه طلحة بن عمرو المكي الحضرمي: ضعيفٌ جدًّا.

وله شاهدٌ في نسخة نبيط بن شريط في نسخته الموضوعة: (٥١).

ثم وقفتُ على شاهدٍ للجزء الأخير عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أخرجه البيهقي في السنن (٩/ ١٩)، وفيه محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، قال ابن حجر: مقبول. وهو قد تفرَّد به عن الزهري؛ فهو منكر.

وهذا الأثر ورد نحوُه موقوفًا على الحسن البصري عند الدينوري في المجالسة (١٥٢٢،٢٤٠٢).

♦ ورُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الجُود مِن جُود الله، فجُودوا يَجُدِ اللهُ عليكم».

♦ قال العراقيُّ في المغني (٢/ ١١٩): «أخرجه الديلمي ولم يخرجه ولده، ولم أقف له على إسناد».

قلتُ: وقفتُ على إسناده في طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٢)، والخطيب في البخلاء (١٧) من طريق جبريل بن مجاعة عن محمد بن عمرو السويفي البلخي عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به مرفوعًا.

قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢/ ٩٥): «خبر باطل»، قال ابن عراق: «جبريل؛ لم أعرفه». تنزيه الشريعة (٢/ ١٤٠).

♦ وروي أن رسول الله ﷺ كان يطوفُ بالبيت فإذا رجل مُتَعَلِّقٌ بأستارِ الكعبة، وهو يقول: اللهم بحُرمةِ هذا البيتِ إلا ما غفرتَ لي، فقال له ﷺ: وما ذَنبُكَ؟ صِفهُ لي؟ قال: هو أعظمُ مِن أنْ أَصِفَهُ! قال: ذنبُكَ أعظمُ أم الأرضون؟ قال: ذنبي يا رسولَ الله! قال: ويحكَ! ذنبكَ أعظمُ أم الجبال؟ قال: ذنبي يا رسولَ الله! قال: فذنبُكَ أعظمُ أم البحارُ؟ قال: ذنبي يا رسولَ الله! قال: فذنبك أعظمُ أم العرشُ؟ قال: ذنبي يا رسولَ الله!

قال: ذنبُك أعظمُ أم الله؟ قال: الله أعظمُ وأجلُّ! قال: ويحك! فَصِفْ لي ذنبَكَ؟ فقال: أنا رجلٌ ذُو ثروةٍ من المال، وإنَّ السائل لَيَأْتي فيسأَلُني فكأنما يُشعِلُني بشُعلَةِ نارٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إليكَ عَنِّي لا تحرقني بنارك! فوالذي بعثني بالهدايةِ والكرامةِ لو قُمْتَ بين الرُّكْنِ والمقام، ثم صلَّيتَ ألفَ عامٍ حتى تَجْري مِن دموعِكَ الأنهارُ وتُسقَى بها الأشجارُ، لأَكَبَّكَ الله في النار! ويحك! أمَا عَلِمْتَ أن البخلَ كُفْرٌ! وأنَّ الكفرَ في النارِ؟ ويحك! أما علِمتَ أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٨٣]، وقال: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩، والتغابن: ٦١].

قال العراقيُّ في المغني (٢/ ٩١٣): «باطلٌ لا أصلَ له»، ولم يُبيِّنْ سنده ليُنظر.

ولقد وقفتُ على سنده؛ فقد أخرجه الفاكهيُّ في أخبار مكة (٢/ ٢٧٨) قال: حدثنا سَعْدَان بن نَصْر قال: ثنا حمَّاد بن عمرو النَّصِيبِي قال: ثنا العَطَّاف بن الحسن، عن الهَيْكَل بن جابر به مرسلًا، ومن طريقه أخرجه أبو موسى في الذيل كما في الإصابة (٦/ ٥٦٦).

وفي السند عللٌ: وهي (أ) حماد بن عمرو: وضَّاع، قال فيه البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، الجرح (٣/ ١٤٤)، والتاريخ الصغير (٢/ ٢٦٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٩٨).

(ب) العطاف: لم أجده. (جـ) الهيكل بن جابر: لم أجد له ترجمة سوى أنه ذُكِرَ في هذا الحديث، وذكره ابنُ الأثير وابنُ حجر ولم يذكُرا فيه شيئًا. الإصابة (٦/ ٥٦٦)!! فهو مجهول.

والمتنُ باطلٌ؛ إذْ كيف يكون البخلُ كفرًا؟ وكيف يردُّ رسول الله ﷺ عليه بهذا وهو الذي ذهب إليه يسأله؟!!

♦ حديث: «مِن أقلِّ ما أُوتيتم اليقينُ وعزيمةُ الصبر، ومن أُعطيَ حظَّه منهما لم يُبالِ ما فاته من قيام الليل وصيام النهار». قال العراقيُّ في المغني (٢/ ١١٠١): «لم أجد له أصلًا في الأحاديث المرفوعة هكذا». اهـ.

قلتُ: ضعيفٌ جدًّا؛ علَّقه صاحبُ قوت القلوب (١/ ٦٢٣) و(٢/ ٣٣) فقال: روى شهر بن حوشب الأشعري عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ قال: «من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر، ومن أُعطيَ حظَّه منهما ما لم يُبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار، ولَأَنْ تصبروا على مثل ما أنتم عليه أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ يُوافيني كلُّ امرئٍ منكم بمِثْلِ عمل جميعِكم، ولكنْ أخافُ أنْ تُفتَح عليكمُ الدنيا بعدي فيُنكر بعضُكم بعضًا ويُنكِرُكُم أهلُ السماء عند ذلك، فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه، ثم قرأ: (ما عندكم ينفد وما عند الله باق وليجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)» اهـ.

♦ وقال ﷺ: «أفضلُ الأعمال ما أُكرِهتْ عليه النفوسُ». قال العراقيُّ في المغني (٢/ ٢١٠١): «لا أصل له مرفوعًا».

قلتُ: وقفتُ عليه من قول عمر بن عبد العزيز؛ أخرجه ابنُ أبي الدنيا في محاسبة النفس (١١٣)، وابنُ الجوزي في ذم الهوى (١/ ٤٨).

♦ رَوى جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال في بعض خُطَبِه: «أيها الناسُ، إنَّ لكم نهايةً فانتهُوا إلى نهايتكم، وإنَّ لكم مَعالِمَ فانتهُوا إلى مَعالِمِكُم، وإنَّ المؤمنَ بين مَخافَتَيْنِ: أجلٍ مَضَى لا يدري ما اللهُ صانعٌ فيه، وأجلٍ قد بقيَ لا يدري ما اللهُ قاضٍ فيه، فليَتزوَّدِ العبدُ من نفْسِه لنفْسِه، ومن دنياه لآخرتِه، ومن الحياة قبلَ الموت، فإنَّ الدنيا خُلقتْ لكم، وأنتم خُلقتم للآخرة، فوالذي نفسُ محمدٍ بيده ما بعدَ الموت مُستَعتَب، ولا بعد الدنيا دارٌ إلا الجنةُ أو النارُ».

ضعيف: أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٦١). قال العراقيُّ في المغني (٢/ ١٠٧٣): «ذكره صاحبُ الفردوس من حديث جابر ولم يخرجه ولده».

قلتُ: ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين (١/ ١١٥) مُعَلَّقًا من حديث جعفر بن محمد بن علي عن جابر، وهذا منقطع؛ لأن جعفرَ رأى صِغار التابعين وبعضَ الصحابة كأنس بن مالك، وهو يروي عن أبيه عن جابر كما في حديث حَجَّة النبي ﷺ في صحيح مسلم. ولا أدري السندَ إلى جعفر.

وله شاهدٌ عن الحسن البصري أخرجه الديلميُّ (٥/ ٢٧٨) من رواية الحسن البصري، عن رجل من الصحابة لم يُسَمِّه، وأخرجه ابنُ أبي الدنيا في قِصَر الأمل (١٩٠) وعنه البيهقيُّ في الشُّعَب (١٠٥٨١)، وفيه الحسن وهو مدلسٌ، ولم يُسَمِّ الصحابيَّ، وصرح العراقيُّ بانقطاعه في المغني (٢/ ٨٧٦).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٣٢) موقوفًا على الحسن البصري.

وللحديث شاهدٌ مُعضَل عن عبيد الله بن عائشة عن أبيه به، أخرجه القضاعي في الشهاب (٧٣٠) وفيه شيخُ القضاعيِّ، وشيخُه، ولم أجد لهما ترجمة. وكذا يحيى بن ثمامة بن حجر القرشي.

وعِلَّة الحديث من الغلابي محمد بن زكريا بن دينار؛ قال الدارقطني: يضع الحديث كما في سؤالات الحاكم له (١/ ١٤٨)، بينما ذكره ابنُ حبان في الثقات (٩/ ١٥٤)!! وقال: «يُعتَبرُ حديثُه إذا روى عن الثقات؛ لأن في روايته عن المجاهيل بعضَ المناكير».

وله شاهدٌ مختصرٌ عند ابن المبارك في الزهد (٣٠٤) بلاغًا.

♦ حديث: «ما جاءني جبريلُ قطُّ إلا وهو ترتعدُ فرائصُه من الجبار». قال العراقيُّ في المغني (٢/ ١٠٧٧): «لم أجد هذا اللفظ. وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس قال: إن جبريل -عليه السلام- يوم القيامة لَقائمٌ بين يدي الجبَّار -تبارك وتعالى- ترتعد فرائصُه فَرَقًا من عذاب الله... الحديث» وفيه زميل بن سماك الحنفي يحتاج إلى معرفته»[1].

قلتُ: أخرجه ابنُ منده في أماليه رواية ابن حيويه (١٥) قال: أنبا شَيْبَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَرْقُوِيُّ، أَجَازَهُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ، أَخْبَرَهُمْ ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُرْقُسَانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، ثنا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ،

(١) ل الحافظ ابن حجر: «(ز): زميل بن سماك الحنفي. وقع ذكره في تخريج الإحياء لشيخنا، وقال: يحتاج إلى معرفته. قلت: والذي أظن أنه أبو زميل سماك بن الوليد الحنفي، وهو من رجال مسلم، فليراجع السند الذي وقع عند شيخنا». اللسان ٣/ ٥٢٥. وفِعلًا سند أبي الشيخ في العظمة (٢/ ٧٨٩) سقط منه لفظ (أبو).

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَتَانِي جِبْرِيلُ -عليه السلام- قَطُّ إِلَّا وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَصْرُورٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: والَّذِي بَعَثَنِي وبَعَثَكَ بِالْحَقِّ وجَعَلَنِي أَمِينًا بَيْنَكَ وبَيْنَ خَلْقِهِ مَا ضَحِكْتُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ». فيه من لم أعرفه.

وله شاهدٌ عند الديلمي (٨٣٥٧) عن أبي ذَرٍّ، ولم أقف له على إسناد.

وله شاهدٌ عند أحمد في الزهد (١٤٥: زوائد عبد الله): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا رَبَاحٌ قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِجِبْرِيلَ -عليه السلام-: «لَمْ تَأْتِنِي إِلَّا وَأَنْتَ صَارٌّ بَيْنَ عَيْنَيْكَ» قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَضْحَكْ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ».

وأخرجه الخطيبُ في «السابق واللاحق» كما في طبقات الحنابلة (١/ ٢٩٠) قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح بن زيد: أن النبيَّ قال لجبريلَ: «لم تأتيني وأنت صارٌّ بينَ عينيكَ؟ قال: إني لم أضحكْ منذُ خُلِقَتِ النارُ».

قال الخطيبُ: حدَّث محمد -هذا- والبغوي عن أحمد، وبين وفاة البرجلاني والبغوي تسعٌ وتسعون سنة.

قال: وبلغني عن ابن أبي الدنيا أنه قال: مات محمد بن الحسين البرجلاني سنة ثمان وثلاثين ومئتين.

♦ حديث: قال ﷺ: «إنَّ لي حرفتين اثنتين؛ فمن أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضها فقد أبغضني؛ الفقر والجهاد».

قال العراقيُّ في المغني (٢/ ١٠٨٣): «لم أجد له أصلًا». وقال ابن السبكي (٦/ ٣٦٦): لم أجد له إسنادًا، وكذا أقرَّ الشيخُ الألبانيُّ في الضعيفة كلامَ العراقيِّ.

قلتُ: أخرجه ابنُ النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٧/ ١٤٣: طبعة العلمية) ترجمة رقم (٤٣٠) قال: قَرَأْتُ على أبي عبد الله الحنبلي بأصبهان عن أَبِي الْمَحَاسِنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ ظَفْرُ بْنُ الدَّاعِي الْعَلَوِيُّ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ الْفَارِسِيَّ أخبره قال: حدثنا أحمد بن يعقوب القرشي، حدثنا عثمان بن سعيد بن أحمد بن نوح الفيريابي ببغداد، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ السَّعْدِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ غُنَيْمِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِي حِرْفَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ؛ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، أَلا وَهُمَا الْفَقْرُ وَالْجِهَادُ». قال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ١٨٢): وفِيه ثَلَاثَةٌ كذَّابون.

قلتُ: عثمان بن عبد الله القرشي وهو وضَّاع، وأحمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي الجرجاني؛ قال الحاكم: كان يَضَعُ الحديثَ، ومحمد بن تميم وغنيم كذَّابان.

♦ **حديث**: «دخل ﷺ على رجلٍ فقيرٍ ولم ير له شيئًا، فقال: لو قسم نور هذا على أهل الأرض لوَسِعَهم».

قال العراقيُّ في المغني (٢/ ١٠٨٨): «لم أجده». وقال ابنُ السبكي (٦/ ٣٦٧): «لم أجد له إسنادًا».

قلتُ: لعله دخل له حديث في آخر؛ فإن آخر الحديث مذكور في صفات ملوك الجنة!

أخرج البيهقي في شعب الإيمان (١٣/ ٩٢) من طرق عن إِسْحَاق بْن سُلَيْمَانَ الرَّازِيّ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مُلُوكَ أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ، إِذَا اسْتَأْذَنُوا عَلَى الْأُمَرَاءِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ، وَإِذَا طَلَبُوا النِّسَاءَ لَمْ يُنْكَحُوا، أَوْ إِذَا قَالُوا الْحَدِيثَ لَمْ يُنْصَتْ لِقَوْلِهِمْ، حَاجَةُ أَحَدِهِمْ يَتَجَلْجَلُ فِي صَدْرِهِ، لَوْ قُسِمَ نُورُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسِعَهُمْ».

وهذا منكر، لتفرُّد الضبعي به، وهو صدوقٌ شيعيٌّ، عنده أغلاطٌ كما يظهر من ترجمته، ويظهر أنه مُقِلٌّ عن أيوب؛ إذْ ترك مجالستَه، كما في الميزان، وحتى لو جالسه فليس بالمقدَّم فيه.

بل قد اختُلف علي إسحاق بن سليمان الرازي؛ فرواهُ هُنا عن أيوب عن الحسن عن أبي هريرة، بينما رواه سهلُ بنُ زنجلة وإسحاقُ بنُ أحمد الرازي عنه عن الضبعي عن عوف عن الحسن قال: أظنُّه عن أبي هريرة، فلم يجزمْ به، وهذا أشبهُ لما سبق.

والحسن عن أبي هريرة ممتنعٌ على الصحيح، فهذه عللٌ تُبيِّنُ النكارة.

♦ حديث: «حديث زيد بن أسلم عن أنس: بعث الفقراءُ رسولًا إلى رسول الله ﷺ فقال: إني رسولُ الفقراءِ إليكَ، فقال: «مرحبًا بكَ وبمن جئتَ من عندهم؛ قومٌ أحبهم» قال: قالوا: يا رسول الله، إن الأغنياء ذهبوا بالخير يَحُجُّونَ ولا نقدر عليه، ويعتمرون ولا نقدر عليه، وإذا مرضوا بعثوا بفَضْلِ أموالهم ذخيرة لهم، فقال النبيُّ ﷺ: «بَلِّغْ عنِّي الفقراءَ أنَّ لِمَنْ صَبَرَ واحتَسَبَ منكم ثلاثَ خِصالٍ ليستْ للأغنياء: أما خصلةٌ واحدة، فإنَّ في الجنة غُرَفًا ينظرُ إليها أهلُ الجنة كما ينظرُ أهلُ الأرضِ إلى نجوم السماء، لا يدخلُها إلا نبيٌّ فقيرٌ، أو شهيدٌ فقيرٌ، أو مؤمنٌ فقيرٌ، والثانية: يدخلُ الفقراءُ الجنةَ قبل الأغنياء بنصفِ يوم، وهو خمسُ مئةِ عامٍ، والثالثةُ: إذا قال الغنيُّ: سبحانَ الله والحمدُ لله ولا إله إلا الله واللهُ أكبر، وقال الفقيرُ مثلَ ذلك لم يلحقِ الغنيُّ بالفقير ولو أنفقَ فيها عشرةَ آلافِ درهمٍ، وكذلك أعمالُ البِرِّ كلُّها» فرجع إليهم فأخبرهم بما قال رسولُ الله ﷺ، فقالوا: رَضِينا رَضِينا.

قال العراقيُّ في المغني (٢/ ١٠٩١): «لم أجده هكذا بهذا السِّياق، والمعروف في هذا المعنى ما رواه ابنُ ماجه من حديث ابن عمر: اشتكى فقراءُ المهاجرين إلى رسول الله ﷺ ما فضَّل اللهُ به عليهم أغنياءهم، فقال: «يا معشر الفقراء ألا أُبَشِّرُكم إنَّ فقراءَ المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصفِ يوم؛ خمسِ مئةِ عامٍ» وإسنادُه ضعيف».

قلتُ: أخرجه أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين رقم (٢٨٩) بَابُ: فَضَائِلِ الْفُقَرَاءِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجُرْجَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ الْفُقَرَاءُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَسُولًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي رَسُولُ الْفُقَرَاءِ إِلَيْكَ. فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِكَ وَبِمَنْ جِئْتَ مِنْ عِنْدَهُمْ، جِئْتَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ أَحَبَّهُمُ اللهُ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، يَقُولُ الْفُقَرَاءُ: إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ قَدْ ذَهَبُوا بِالْخَيْرِ كُلِّهُ، هُمْ يَحُجُّونَ وَلَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَإِذَا مَرِضُوا بَعَثُوا بِفَضْلِ أَمْوَالِهِمْ ذُخْرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلِّغْ عَنِّي الْفُقَرَاءَ أَنَّ مَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ وَاحْتَسَبَ فَلَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَيْسَ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْهَا شَيْءٌ: أَمَّا الْخَصْلَةُ الْوَاحِدَةُ: أَنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ كَمَا يَنْظُرُ أَهْلُ الدُّنْيَا إِلَى النُّجُومِ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ فَقِيرٌ أَوْ شَهِيدٌ فَقِيرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ.

والثَّانِيَةُ: يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَهُوَ مِقْدَارُ خَمْسِ مِئَةِ عَامٍ، يَتَمَتَّعُونَ فِيهَا حَيْثُ شَاءُوا، وَيَدْخُلُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ -عليهما السلامُ- الْجَنَّةَ بَعْدَ دُخُولِ الْأَنْبِيَاءِ -عليهم الصلاةُ والسلامُ- بِأَرْبَعِينَ عَامًا بِسَبَبِ الْمُلْكِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ.

والْخَصْلَةُ الثَّالِثَةُ: إِذَا قَالَ الْفَقِيرُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ مُخْلِصًا، وَيَقُولُ الْغَنِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ مُخْلِصًا، لَمْ يَلْحَقِ الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ وَإِنْ أَنْفَقَ الْغَنِيُّ مَعَهَا عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَكَذَلِكَ أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا». فَرَجَعَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، فَقَالُوا: رَضِينَا يَا رَبُّ رَضِينَا يَا رَبُّ». خبر موضوع: خارجة: متروك، وفي السند مَن يحتاج إلى تحرير.

♦ رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يكونُ أحدُكم كالعبد السُّوء، إنْ خاف عَمِلَ، ولا كالأجير السُّوء، إنْ لم يُعطَ أجرًا لم يعملْ».

لا أصلَ له؛ وقد ذكره السبكي فيما لم يقف عليه من أحاديث الإحياء في طبقات الشافعية (٦/ ٣٧٥)، وقال العراقي في المغني (٢/ ١١٤٨): «لم أجد له أصلًا»، وكذا قال الفتني في تذكرة الموضوعات (١/ ١٨٩).

قلتُ: هو من قول بعض الحكماء كما في الزهد لابن المبارك (١/ ٧٢)، والحليةِ لأبي نعيم (٣/ ٢٤٢)، ومسندِ الفردوس (٩/ ٢٩١)، وشُعَبِ الإيمان للبيهقي (١/ ٣٧٢).

هذا وللحديثِ صلةٌ في تتمَّة تخريج ما لم يقفْ عليه الحافظُ العراقيُّ.

الخاتمة والنتائج:

لقد تتبَّع الحافظ العراقي جملة ما ذكره الغزاليُّ في الإحياء، وخرَّجها وحكم عليها، واجتهد في الوقوف عليها مدة طويلة من الزمن، وفاتَه منها عددٌ كبيرٌ، ثم عاود النظر فوجد عددًا كبيرًا ممَّا فاتَه، إلى أنْ أخرج آخر ما عنده في كتاب أسماه «المُغْني عن حَمْل الأسفار في الأسفار»، وهو التخريج الصغير لإحياء علوم الدين، ومن خلال الدراسة ظهرتْ لي عدة نتائج، وهي كالتالي:

- لقد اجتهد الحافظ العراقي في تتبع الأحاديث مرارًا بغية تخريجها كاملة، لكنَّ كل عمل بشري مُعرَّضٌ للنقص، ففاته عددٌ كبيرٌ منها لم يقف عليها مع كثرة تتبُّعه.
- فاتَ الحافظ بعضُ الأحاديث فلم يجدها؛ لأنها خطأٌ من الغزالي نفسه، وهي ليستْ حديثًا، فقد نقلها من مصدرها الأصليِّ، فلعَلَّه انتقل بصرُه.
- بعضُ الأحاديث التي لم يَجِدْها الحافظ العراقي قيَّدها بقوله: «لم أجده في المرفوع» وهذا من دقته، فقد يكونُ الحديثُ لا يُروى إلا موقوفًا.
- عددٌ كبيرٌ من الأحاديث التي لم يجدها العراقيُّ هي في مسند الفردوس، وهي بلا إسناد. فوفَّقَني الله للوقوف على كثير منها.
- عددٌ من الأحاديث التي لم يجدها العراقيُّ هي في «قوت القلوب»، وهو أصلُ مادة الإحياء.
- وجودُ عددٍ من الأحاديث التي لم يجدها العراقيُّ مسندةً في غير كتب الرواية كبعض كتب الأدب والرقائق.

المراجع

إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

إصلاح المال، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. حسن حَبَشِي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

تاريخ بغداد، وذيوله، ١- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ٢- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي، ٣ - ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، ٤ - المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي، ٥- الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

تذكرة الموضوعات، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني (ت ٩٨٦هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الأولى، ١٣٤٣هـ.

الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقَوَّام السُّنَّة (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، للسمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، دار الريان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

الجامع في الحديث، لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت ١٩٧هـ)، تحقيق: د. مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.

حُسْنُ الظنِّ بالله، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: مخلص محمد، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

حُسْنُ المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، مكتبة السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

الرد الوافر على من زعم أنَّ من سمى ابنَ تيمية شيخَ الإسلام كافرٌ، لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد بن أحمد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ.

الزهد والرقائق، لابن المبارك (يليه «ما رواه نعيم بن حماد في نسخته زائدًا على ما رواه المروزيُّ عن ابن المبارك في كتاب الزهد»)، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي (ت ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى لمكتبة المعارف.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.

الضعفاء، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: مازن السرساوي، دار ابن عباس، مصر، ط٢، ٢٠٠٨م.

طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

الطهور، للقاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، حققه وخرج أحاديثه: مشهور حسن محمود سلمان، مكتبة الصحابة، جدة - الشرفية، مكتبة التابعين، سليم الأول - الزيتون، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عُني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ: ج. برجستراسر.

الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلمي الهمذاني (ت ٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

قصر الأمل، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت ١١٦٢هـ)، المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

اللآلـئ المصنوعـة في الأحاديـث الموضوعـة، عبـد الرحمـن بـن أبـي بكـر، جـلال الديـن السـيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيـق: أبـو عبـد الرحمـن صـلاح بـن محمـد بـن عويضـة، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، الطبعـة الأولـى، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

المجروحيـن مـن المحدثيـن والضعفـاء والمتروكيـن، محمـد بـن حبـان بـن أحمـد بـن حبـان بـن معـاذ بـن معبـد، التميمـي، أبـو حاتـم، الدارمـي، البسـتي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيـق: محمـود إبراهيـم زايـد، دار الوعـي، حلـب، الطبعة الأولـى، ١٣٩٦هـ.

مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائـد، أبـو الحسـن نـور الديـن علـي بـن أبـي بكـر بـن سـليمان الهيثمـي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الفكـر، بيـروت، ١٤١٢هـ.

محاسـبة النفـس، لابـن أبـي الدنيـا، أبـو بكـر عبـد الله بـن محمـد بـن عبيـد بـن سـفيان بـن قيـس البغـدادي الأمـوي القرشـي المعـروف بابـن أبـي الدنيـا (ت ٢٨١هـ)، تحقيـق: المسـتعصم بـالله أبـي هريـرة مصطفـى بـن علـي بـن عـوض، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، الطبعـة الأولـى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

مسـند الشـهاب، أبـو عبـد الله محمـد بـن سـلامة بـن جعفـر بـن علـي بـن حكمـون القضاعـي المصـري (ت ٤٥٤هـ)، تحقيـق: حمـدي بـن عبـد المجيـد السـلفي، مؤسسـة الرسـالة، بيـروت، الطبعـة الثانيـة، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٦م.

مصنـف ابـن أبـي شـيبة، أبـو بكـر بـن أبـي شـيبة، عبـد الله بـن محمـد بـن إبراهيـم بـن عثمـان بـن خواسـتي العبسـي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيـق: محمـد عوامـة، دار القبلـة، جـدة - السـعودية، مؤسسـة علـوم القـرآن، دمشـق - سـوريا، الطبعـة الأولـى، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

مصنـف عبـد الـرزاق، أبـو بكـر عبـد الـرزاق بـن همـام بـن نافـع الحميـري اليمـاني الصنعـاني (ت ٢١١هـ)، تحقيـق: حبيـب الرحمـن الأعظمـي، المكتـب الإسـلامي، بيـروت - لبنـان، الطبعـة الثانيـة، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.

معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسي ويقال له: الكشي بالفتح والإعجام (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ج ١، ٢: ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م، ج ٣: ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م.

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟

[الحشر : ٧]

وَقْفُ السُّنَّة وَالتُّرَاث النَّبَوِيّ

المقر الرئيس: السعودية: جدة - جامعة الملك عبد العزيز

مبنى رقم ٣٨٣١ ، ص ب ٢٣٤٢١ - الرمز البريدي ٣٧٩٩.

+966544179454

info@alsunan.com

c4sunah

@c4sunnah

www.alsunan.com

ترسل المراسلات للمجلة على البريد الإلكتروني
journal@alsunan.com



